

روايات مصرية للحيث ونبيل فاروق

رجل المستحيل

الورقة الأخيرة

145

www.lilias.com/vb3

^ RAYAHEEN ^





• سميل فاروق

**رجل
المتحيل
ملكة
روايات
بوليصة
للشباب
زاحرة
بالأحداث
المثيرة**

145

الورقة الأخيرة

• قبل استنتاج هذه قصة الأسير الياباني
ويخبرهم رجل المختبرات المصري بسيرة
الخطير 71
• كيف يمكن أن يواجه (أدهم مبري) كل
ذلك الخطر - في قلب (رواية) 72
• ترى من يروح هذه المستقلة الوحيدة - ومن
يلتزم (الورقة الأخيرة) 73
• اقرأ التفاصيل المثيرة - وقلل بعقلك
وتأكد مع الرجل - (رجل المتحيل) ...



www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. ضابط مكابرات مصرية، يرمز إليه بالرمز (ن-١) .. حرف (النون)، يعنى أنه فئة نادرة، أما الرقم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه، هذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المسنن إلى الفلقه القاتل .. وكان لقون القاتل، من المصارعة وحتى التايكواندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته للقائمة ليست لغات حية، وبراعته الفلكل فى استخدام أدوات التفكير و(المكياج)، وقهاده السيترات والطائرات، وحتى الفواصلات، إلى جانب مهارات أخرى متقدمة .. لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى من (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل، واستعمل عن جدارة تلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المكابرات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. فيصل فاروق

١ - لحظات الخطر ..

« كل محاولاتنا، للاتصال بسيارة العميد (أدهم صبرى)، فشلت يا سيدى .. »

تطلق العمائد الأول، لعدير المكابرات للعبة المصرية العبرة، فى توتر ملحوظ، إلا أن منيره لوما برأسه متفهماً، وهو يقول فى هدوء :

« كنت أتوقع هذا إلى حد ما .. »

بنت الذهبة على وجه المساعد، وهو يلملم ..
« حقاً ؟ »

نشر العدير يده، وهو ينهض من خلف مكتبه، قائلاً :
« وكيف يمكن أن أتوقع العكس، فى هذه المرحلة البالغة الحدة، من عملية (روما) ؟ »

ثم توجه نحو نافذة حجرة مكتبه، وعقد كفيه خلف ظهره، وهو يتطلع عبرها بضيع لحظات فى صمت، قبل أن يتابع، فى هدوء حارم :

« منذ تلك اللحظة، كنتى تملأ فيها رجلاً (عبد ربه) »

إلى ثقة مستشار الأمن القومي الإسرائيلي في (روما) ،
(جون روتشيلد) ، ليستقر معهما الأوراق السرية بلقة
للخضورة ، والتي تثبت تورط الإسرائيليين ، في واقعة
الهجوم على برج التجارة العالميين في (نيويورك) ، في
الحادي عشر من سبتمبر سنة ألفين وواحد ، والأمور مشتتة
إلى أقصى حد ممكن ..

غفم للمساعد :

- هذا صحيح ..

واصل المنير ، ولكنه لم يسمعه :

- الإسرائيليون أصابوا (عمد) ، وظفروا به ، واستعادوا
أوراقهم السرية ، ولأنهم كشفوا أنه قد التقت صورها ، بألة
تصوير رقمية إلكترونية ، عثروا عليها في جيبه ، ولكن
دون بطاقتها الخاصة بتخزين الصور ، وعلى قعره من
بحثهم المضني الطويل ، وعدم عثورهم عليها ، إلا أنهم
وثقوا من وجودها في مكان ما ، مما يدفعهم للبحث عنها
على نحو معموم ، قبل أن تحصل نحن عليها ..

أراد المساعد أن يلقى تحقيقاً قصيراً ، معاً أن تتحارب
للعصرية أيضاً لم تثر على تلك البيئة الرقمية الإلكترونية ،

التي تحوي صور ثولثي الإسرائيلية ، إلا أنه لم يجد يفتح
شفتيه ، حتى انتهى إلى أن منيره لا يتحدث إليه طعناً ، وإنما
يراجع الأحداث كلها بصوت مسموع ، لذا فقد أطلق شفتيه ،
وتركة منيره يواصل ، قائلاً :

- نهذا أرسنا المقدم (ملي) إلى (روما) ، لتتولى العملية
رسمياً ، مع رجالنا هناك ، خاصة وأن الإسرائيليين قد أرسلوا
لخطر رجالهم على الإطلاق ..

وصمت لحظة أخرى ، قبل أن يثبث إلى مساعده ، مضيقاً :

- (دوريل) .. (شيمون دوريل) ..

أزدد المساعد لعابه ، وغفم في الحال :

- من حسن حظنا إن أن سيادة السيد (أدم) هناك أيضاً
بأسدي ..

وظفه المنير بإيماءة من رأسه ، قائلاً بالقسامة حاللة :

- (ن - ١) ليس هناك فحص ، ولكنه داخل السفرة
الإسرائيلية أيضاً ، بين رجالها ومسؤوليها ..

وتسعت ابتسامته ، مع استطراده :

- ولا أظن رجل مخبرات آخر ، في العالم كله ، يمكن أن
يعمل ، بهذه الجراءة المدهشة ، والبراعة اللامحدودة ..

قال المساعد في حذر :

- ألا يمكن أن يتكشف أمره هناك يا سيدي ؟

صمت المدير بضع لحظات ، قبل أن يجيب :

- لكن هذا أمراً حتمياً .

ثم استدار في سرعة ، وهو يرفع سبيلته أمام وجهه .

- ولست أظن هذا يثقله .

هتف المساعد مبهوراً :

- حقاً ؟ ألا يثقله أن يتكشف أمره ، في قلب السفارة

الإسرائيلية هناك - في (روما) ؟

حك المدير ببتسم ، وهو يقول :

- لو أنك تعرف (ن - ١) كما أعرفه ، لأدرت أن كل ما يثقله

دوماً هو نجاحه في مهمته .

وتأملت حينها ، وهو يضيف بلهجة خاصة :

- من أول (مصر) .

شعر المساعد بالحماسة تسمى في كفاه ، مع عورة المدير

الأخيرة ، إلا أن هذا لم يمنعه من أن يقول في حزم :

- ولكن رسالة سيادة السيد (أدوم) الأخيرة ، تقول : إن

رجل الموساد الشرعي (شومون نوريل) ، قد وضع خطة

شيطنية رهيبة ، لنفع زميلنا (عسك) إلى الإصلاح عن

المواقع الصرى ، الذي أخفى فيه بطاقة التصوير الرامية ،

وفك من خلال الإقناع ، عندما يستعيد وعيه ، بأنه قد علم

بالفعل إلى (مصر) ، وأصبح أمناً تحت عظمها .

هتف حنجر المدير ، وهو يغتم :

- فكرة شيطنية بحق .

قال المساعد في سرعة :

- ليس هذا لحسب يا سيدي ، ولكنها مقلعة هذا أيضاً ،

وقادرة على خداع (عسك) ، لو تم تنفيذها بالبراعة

اللازمة .

تتهجد المدير في صق - ولا بالسمت بضع لحظات ، وهو

يتطلع مرة أخرى عبر نافذة حجرة مكتبه ، ثم لم يلبث أن قال :

- عزرائيم الوحيد هو أن (أدوم) بالداخل .

قال المساعد بنفس السرعة :

- ولكن (متى) و (لثرف) بالخارج يا سيدي ، والمراقبون

يذكرون أن الإسرائيليين قد كشفوا أمرها أيضاً .

وتزداد التقاد خارجي المنبر بشدة ..

فهذا يعني أن موقف قد تحدد أكثر وأكثر ..

وقد وقع أن ماثم بظمه المنبر ، في تلك اللحظة ، هو أن الأمور قد بلغت بالفعل مرحلة بلغة الثقة والخطورة ..

في (الشرق) و (ملى) يواجهان قوهات مستعصات ثلاثة من رجال أمن السفارة الإسرائيلية ، في قلب (روما) ، في نفس اللحظة التي بهم فيها (عماد) بإعلان مخبأ البطاقة الرقمية ، على مسامع (شيمون) ، في قبه السفارة نفسها ..

ومن للتأحية قنصرية ، كان هذا يعني أن النصر مستحق للإسرائيليين ، في هذه العملية ..

التصير الكامل^(*) ..

كل العوامل ، في قبه السفارة الإسرائيلية في (روما) ، كانت تؤكد أن الإسرائيليين قد التصروا بالفعل ، في هذه العملية المعقدة ..

كل العوامل ..

بلا استثناء ..

(*) لمزيد من التفاصيل ، راجع المجلدات الأولى والثانية .. (المجلدات المنشورة) ، و (المخطرون) ، الممارتين الأولى (١٢٣) و (١٢٤) ..

(عماد) استعد وحيه بصعوبة ، وكل شيء من حوله يوحى بأنه قد عد إلى (مصر) ، والمنطلق والعقل يؤكدان جمعية أن يخبر المصريين بمخبا بطاقة التصوير الرقمية ..

ثم إنه من المستحيل أن تخطر بباله تلك الفدعة ، التي قام بها (شيمون) !!

من المستحيل تمامًا ..

لذا فقد التفت (عماد) تفكيرًا عبقًا ، وهو يرقد على فراش المرض ، محاولًا لاستفكة سيطرته على عقله وحواسه ، واستجلب صفاء ذهنه لمشتت ، وأدار عينيه مرة أخرى في المكان ، الذي تم إعادته بمهارة مذهبة ، ليبدو أليمه بحجرة ضيقة مربعة ، في قلب (القاهرة) ، قبل أن يستقر بصره على وجه (شيمون) ، الذي ألتزم له نفسه باسم (عبد الرحمن) ، ملتصلاً شخصية منسوب من رئاسة جمهورية ..

وبمجهود فاق طاقة البشر ، ختم (شيمون) تفكيره في أعصابه ، ورسم على شفاهه بتسلسلة خفية ، وهو يقول :

.. أنت تعلم بالطبع ضرورة أن لتوصل إلى تلك البطاقة الرقمية ، قبل أن يظفر بها العدو .. ليس كذلك ؟

لوما (عماد) برأيه إيجابيًا ، متعمًا في تهلك :

.. يلتفتكيد ..

مال (شيمون) نحوه ، وهو يسأله في تهفة ، لم يخطع قسما لها :

- أين هي (إن ١٢) أين لغيتها ١٣

بنت التسمية شاحبة ، على وجه (عبد) ، وهو يشير
بسيأتيته ، قللاً :

- في مكان لن يخطر بولاهم أبداً .

كـ (شيمون) يصرخ ، من فرط الدهشة ، وهو يكرر :

- أين هي ١٤ أين ١٥

فلجرت شلطا (عبد) - وأصيل جفنيه ، وهم يلبثة سؤال ..

وخلق قلب (شيمون) في غضب ..

خلق حتى قد صاحبه شب من مكته ، وجسده كله يتقلص ، و -

« لحظة ياسيدى .. »

للطلائع العبارة فجأة ، بصوت (دافيد غونهم) ، مسالون
أمن السفارة ، وبلغة عربية ، ولهجة مصرية خالصة ، ولغياً
لتعليمات (شيمون) ، قدى احتكن وجهه في شدة ، وهو
يقتلت إليه في غضب هائل ، قللاً :

- ليس الآن يا رجل .. ليس الآن .

ولكن (دوتهم) أجاب ، في شيء من التوتر :

- الأمر لا يحتمل التأجيل لحظة واحدة ، ياسيدى .. ياسيدى
(عبد الرحمن) .

زودا احتكن وجه (شيمون) ، من فرط غضبه لهذه
المناسبة ، فنى فكتحت لموقف ، في لموا توليت على الإطباتي ،
وتعلم في أعفقه لو سحب مسسه في هذه اللحظة ،
وتسف به رأس (دوتهم) ، إلا أنه استنفر كل إرادته ،
ليتناهر بالهدوء ، وهو يتجه نحوه ، قللاً في حزم :

- أتعلم أن يستحق الأمر هذا .

غصم (بولهم) :

- إنه يستحق .

فقا يتولدان الحديث بمصرية خالصة ، وعلى نحو يمكن
أن يتلقى مع المصطلحات الزائفة للموقف كله ، لذا فقد
استرخى (عبد) في فراشه ، والتفنى بمناقبهما ببصره في
هجوم ، في حين مال (دوتهم) على أن (شيمون) ،
وهمس بالعبرية ، في توتر شديد :

- زميلة (لهم صبرى) ورليفها هنا ..

أعند حلبيا (شيمون) في شدة ، وهو يهمن بدوره .

— هنا ١٢ —

أجلبه (دولهام) همتا في سرعة .

— طافم الأسن رصدهما يراقبان السفرة من الخارج ،
وخرج ثلاثة من رجال أمننا للتفحص منهما ، لولا أن تحركت
الموقف في اللحظة العنسية ، فطرت رجالنا بعدم إطلاق
النار ، وظلت منهم إحضارهما إلى الداخل .

لعتن وجه (شيمون) مرة أخرى ، وهو يهمن في حدة :

— إحضارهما إلى داخل المسطرة ؟! هل جئت يا هذا ؟!
هل رأيت أنه من الحكمة أن تجعلهما يـ (كهم) ، فلاي لم نعر
عليه بعد ؟!

أجلبه (دولهام) ، في همن حمل رنة صارمة ،

— بل رأيت أن وجودهما في همتنا سيجعل منهما سلاحا
في مواجهته ، عندما تحين اللحظة المناسبة .

رمقه (شيمون) بنظرة غاضبة سرمة ، قبل أن يقول بصوت
مسموع ، وقد استعاد لفته العربية ، ولهجته المصرية :

— لم يكن .. مستطعن هذا فيما بعد .

أعند (دولهام) ، وقال بدوره :

— بالتأكيد ياسيد (عبد الرحمن) .. بالتأكيد .

كان همتها من لقوت ، بحيث يتحيل أن يسمعه (عبد) ،
لذا فقد التفت إليه (شيمون) ، وقال ، وهو يرسم على
شفتيه ابتسامة باهتة :

— أنت تعرف مشكلات همتنا بالطبع .

تمتم (عبد) في خلوت :

— بالطبع .

تجه (شيمون) نحوه ، وجلس على طرف فراشه ،
ومن أكبر قدر ممكن من المودة والهدوء في صوته
ولهجته ، وهو يقول :

— والآن يا بطل ، فلقد إلى موضوعنا .. أين أغليت البطاقة ؟!

تطّلع إليه (عبد) بضع لحظات في صمت ، وعاد يدير
بصره في المكان ، على نحو استقرّ مشاعر (شيمون) ،
إلا أنه حافظ على سعة كجبل من التلج القاسي ، وهو
يقول بنفس الصوت ولهجة :

— أين يا بطل ؟!

أبو (عماد) عثبه إليه هذه العرة ، ثم سلقه فجأة :

— لماذا أرسلوك ؟؟

كان السؤال مباغتاً بحق ، حتى إن (شيمون) تراجع بعرة حادة ، وكانت تفلت منه كلمة دهشة عبرية ، ثولا أن استوقفها في اللحظة الأخيرة ، قللاً بلهجته المصرية :

— ماذا تعني ؟؟

حاول (عماد) أن يبتدل ، على الرغم من الآلام المنتشرة في جسده ، وهو يقول في حزم :

— أظن لماذا أرسلوا مندوباً من رئاسة الجمهورية ؟؟

لماذا ليس أحد رجال المخابرات ؟؟

ثم يشعر (شيمون) بالارتباك للسؤال ، إلقاءه ، وعلى الرغم من هذا ، حافظ على هدوئه وتماسكه كمصروف ، وهو يتنسم ، قللاً :

— كلانا يعلم أنه لا يحق لي حتى إلقاء السؤال .. إنها القاعدة الذهبية الأساسية بأبطل .. المعرفة بقدر الحاجة .. لا أحد يعرف أكثر مما تحتاج إليه مهمته فحسب .. أليس كذلك ؟؟

أجاب (عماد) في هدوء :

— بالتأكيد .

ثم استدرج في حزم :

— ولكن هذا لا يمنع حصولك على كل المعلومات ، فالأزمة للقيام بمهمتك .. أعني المعلومات الأساسية .

أجاب (شيمون) في سرعة :

— بالطبع .

عاد (عماد) يسترخي على فراشه ، قللاً بالتسلية ، لم تزل أبداً لرجل (الموساد) :

— كل المعلومات الأساسية .

بدأ التوتر يسرى في أعناق (شيمون) ، على الرغم من بروده الشهير ، مما جعل لمحة منه تتسلك إلى صوته ، وهو يقول :

— بالتأكيد .

تسعت أبهة (عماد) ، وهو يقول مسيلاً جفيفته :

— عظيم .

تلك الكلمة الأخيرة حوت كوتر (شيمون) إلى نزاع غاضب ، وفجرت ألف سؤال وسؤال في أعصابه .

ماذا هناك بالتمهيط ؟؟

ما الذي يرمي إليه رجل المخابرات المصري ؟؟

ما حدثه من إلقاء كل هذه الأسئلة ؟؟

ماذا يريد ؟؟

ماذا ؟؟

ماذا ؟؟

ولأنه رجل مخبرات محترقة ، أدرك في أعيننا أن
ما يلعبه للمصري هو ملوورة !

ملوورة لكشف أي خداع يحيط به ..

أو لية خدعة تحك حوله ..

لذا فمن الضروري أن يلتزم هو الآخر ..

كل الآخر ..

ولا ..

« إلى من أرسلوك بالضبط ؟؟ » ..

التي (صمد) السؤال في هذه ، لم يقل من تجربة
صارمة حازمة ، جعلت (شيمون) ينهض واقفاً ، ويتطلع
إليه بضع لحظات ، قبل أن يقول في حزم :

— اسمع يا هذا .. أنا هنا في مهمة محدودة ، و ..

قائمه (صمد) فجأة ، متسارعا :

— ما اسمي بالضبط ؟؟

كان السؤال مباحثاً بعق ، حتى إن (شيمون) قد شعر
بموجة من الغضب والتوتر تتلجج في أعصابه ، وهو يكرر
في ذهنة :

— اسمك ؟؟

أجابته (صمد) في سرعة وحسم :

— نعم .. اسمي أنا .. اسم رجل الذي أرسلوا إليه مندوباً
من رئاسة الجمهورية شخصياً ؟؟ كم يخبروك باسمي ؟؟

تضاعف الغضب في أعين (شيمون) ، وهو يقول :

— أنت تعلم أنهم لا يخبروننا أبداً بالأسماء الحقيقية ، في مثل
هذه الحالة ...

قائمه (صمد) مرة أخرى ، قتيلاً في حزم :

— حتى الآن سيخبروك باسم كودي .. هكذا تضم للقواعد ..
فقط الآنك هناك اسم ما ، متوئن على تذكرك الطيبة هنا ..
فيس كذلك ؟؟

كفتت ليتسلمة (صمد) هذه المرة تحمل معنى واحداً ..
لا يقبل الجدل ..

مضى لفر بخصب (شيمون) ، إلى الدروة ، وجهه يلوح
بالصمت قاتم للدفقة كاملة ، اتسعت حلاتها بتسمة (ص د) .
وحملت لدارا من السخيرة وهو يقول

- هناك اسم ما ليس كذلك يا ياسيد (عبد فرحمن) ١٢
رمقه (شيمون) بنظرة مفت ، ثم وجفون حجبها في اخفهاها
هذه المرة .

ومن بعدى أصغاه تصاعلت حدى غضب وثوره بلا حدود
تصاعدت حتى بلغت جمجمته ، وفجرت كل مشاعره ، و
« فليكن »

نطق (شيمون) الكلمة بالمعوية هذه المرة . قبل أن يصحب
مسيده بحركة حادة سريعة ، ويصل فوجئه بصدى (ص د) ،
مكملا بكن غضب القدي

- من الواضح أنك قد كشفت للنبة بوسيلة ما
اتسعت لتسمة (ص د) أكثر ، وهو يقول
. اعترف لي ، كانت لمة متقه إلى أقصى حد

قال (شيمون) في غضب :

- هذا صحيح

ثم ضاقت عيانه ، واستعد صوتك تلك البرودة الشجية ،
وهو يستمر

- مما يدفعني إلى التسؤل ، عن كيفية كشفك للأمر

هز (ص د) كفيه ، قائلا في سخرية

- سئرتك هذا الخيال

نطق حجبها (شيمون) إلى غضب وهو يهتف في حدة
- فليكن .. دعنا نبدأ بهذا .

فلقب ، وهو على رأس (ص د) بمسبحة ، فقتلص جسمه
هذا الأخير في قوة ، وهو خلف ثوبى مرة أخرى ، مع جفن
لحد الإطباء يدفع داخل الحجر ، هائل .

- لماذا يا أوب (جوريل) ؟ لماذا ١٣

استدار إليه (شيمون) ، قائلا في حدة ، وهو يهتف
مستجما إليه ١٤

- هل قلت ثراقيما يا هذا .

انقلص الطبيب الإسرائيلي في رعب ، واخلف لسقه في
هلقه ، فاندفع رميه يهتف في توتر

- كلما كنا برقب ما يحدث يا سيد (شيمون) ، عبر الزجاج
مرتوج الانعكاس ، من الحجرة الأخرى ، كما أمرت تماما

أحضر وجه (شيمون) بشدة هذه المرة . ولأم نفسه كف مرة
في أصغره ، على لدغاته وضرعه ، واستعملته لتفقداته ،
على الناس ، فهو الذي لك في (جراهم) أمم الجميع ، فالتفت لنساء
صديقا ، في محاولة للسيطرة على توتره ، ولا يقصص عبقرة
كاملة ، بذل خلاصها جهنم خرافيا . يستعيد هدوء نفسه ، ويرويه
الأسطورة الشهير ، قبل أن يشد قامته ، قللا في صرامة

- من فواظح أنه قد كشف الأمر بوسيلة ما

برز (نوبهام) من خلف الأطباء ، وهو يقف في عيرة

- ولكن كيف ؟ لقد رنحت الإجراءات كلها بنفس مرتين ،

ولا توجد صحة واحدة هنا يمكن أن تكفي لأمر

لجأه (شيمون) في صرامة

- هناك شيء ما حدثا شيء لم يسهل إليه ، ولكنه فركه

على نحو ما أنت تعلم أنه لا يوجد مقام يسمى كامل

هناك حلما ثغرة ما

أشار (نوبهام) بيده ، قللا :

- ولماذا ليس كل هذا جهد ؟ لماذا لانحقة بمصل الحقيقة ؟

(ينتوئال الصوديوم ربما كانت وسيلة قديمة ، ولكنها

مراقت فعلته ، خاصة وأنه لم يتناول حفا أي عطر حاضف

هز (شيمون) رأسه بغيظا ، وهو يقول

- أن يصنع ، في حلقته هذه

هاتف (نوبهام) :

- ولما لا ؟

لجبهه وليس فريق الأطباء في مؤنر

- في حلقته الصحية هذه قد يفتله (ينتوئال الصوديوم) .

ونفذه أن ينفذه في قلوب أمة حقائق

هنا (نوبهام) بهتلا :

- وماذا لا ؟

فحين أن يتم شتاويه ، فطعنه (شيمون) في صرامة

- كاف عن التفكير يا (الاهد) فك نفسك كل الأمور

مرجع (نوبهام) هاتفا في الرجراج

- أن ؟

لوح (شيمون) بسيلته في وجهه بغضب ، قللا :

- نعم - أنت يا (نوبهام) إلقتاك القبض على زميلة

(أحمد صبري ، وروقيها ، فوب مهر حتمس ، كس يكفي وحده ،

لأنك رسك بلا رجعة ، أما يصبرها إلى تدخل السفارة ؟

قيل أن يتم قوله (تقطع لجة ربابي حديق) من خلفه المصنوع .
معنى استقبله رسالة قصيرة ، فالتقى وجهه ، وهو يقول في غضبه
- لو أنها ما أتتني في .

ثم يتم هو قوله هذه المرة ، وكأن لم يجد داعيا لهذا .
وهو ينتقط هتفه المجهول من جيبه ويضبط أزراره في
سرعة ، القرعة تلك للرمالة القصيرة ، التي لم تحصل رقم
التهليل الذي أرمئها ، مما شغف من غضبه ، لبل حتى
أن يقرأ كلماتها المسفرة للمقصية .

- هذا الفضل ، في الجوبة القديمة (آ ص) .

وبحركة سريعة غاضبة ، أغلق (شيمون) خلفه ،
ولقاء في جيبه ، و(دولهام) يسأله في لوتر

- أحو من أتتني ؟

أجابه (شيمون) في صرامة ، وهو يثالث حوله
- إنه يسخر هنا .

ثم التقى حجاباً بشدة ، مع مستقراته القاضية
- من داخل

هتاف (دولهام) في عصبية

- ذلك له . . .

فألقاه (شيمون) في حذاء ،

- ذلك الذي فلتت في الظور عليه ، دخل جدران المسطرة ،

ففي تركي ملقم أنها

فقد (دولهام) يلمس للعصبية

- ساعد استجوب الجميع ، وم-

فلقطه (شيمون) هذه المرة في صرامة قاسية

- استولى أنا الأمر هذه المرة

بد ولكن الأمر لم يدهي (دولهام) تمسك ، وهو يقول -

- كنت يا أبلون (دوليل) .

فأشار (شيمون) بهتوته ، قائلاً

- نعم أنا يا (دولهام دولهام)

ريد ولكن عيبه قد لاذت صيف ، وهو يضيق

- وبأثبات للمصريين هذه المرة لنا الأكثر قوة ومهارة ،

في علمنا هذا نكل للمصريين ، وأرجلهم (لهم سبري)
بالتحديد .

ولم يغفل (بوسهم) هذه المرة أيضاً ، ولكنه تنطع في
(شيمون) طويلاً ، وقد أتوك من التهجئة الوحشية الشرسية
الفاسية ، التي ملق بها عبارته الأكيذة ، في الجولة فقطمة
من الصراع ستكون رهبة

رهبة بحق



٢ - القصوة .

على الرغم من دقة الموقف ، داخل السفارة الإسرائيلية
في (روما) ومن غوغات المداخل الأتية ، المصنوعة في
رأسهم ، لم يتصالح (أشرد) نفسه ، وهو ينطع في
(مس) في أعجاب تملكها وقوتها ، وهي تقو لرجس
من السفرة في صرامة مدعشة

« ما قطعتموه بجوار كل القوائم والأحرف يا هذا »
صحف من جريدة (هيرالد تريبيون) وليس من حلقهم
مطارفت خراج السفرة ، والقاء القبض عليها على حد
قنعو المستغر ، على أرض تخص لتسيلا الإيطالية

مجرد رجل الأمن الإسرائيلي وفال وهو يصوب منفعه
في رأسها في صرامة :

« نحن لا نشعر أنفسنا بتلك التفتيدات الدبلوماسية
منكم مسترهيون يتولون أمورنا
أجبتة في حدة صرامة

وماذا عن الصحافة ؟ إننا مستر كل ما قطعتموه ، و

فقطعتها صوت قانس كالثقلاء يقول في صرامة .

- بارأ

استدارت مع (أشرف) إلى مصدر الصوت . وما أت وقع بصرف على صلبه . حتى فقد حجبها في شدة . ودعها يستعيد كل ما قرأته عليه . في العلفات الخاصة بجهنم (الموساد) . في المخابرات المصرية . في حين نغم (شيمون) لدخل الحجرة . وهو يتابع بنفس تصرمه القاسية

- معلومتنا تقول لك مصرية الجسبة . وتصلين في صفوف للمخابرات العامة هناك

حافظ (أشرف) على جمود ملامحه . وهو يتطلع إليه في هدوء . في حين نكت (منى) . في صرامة لم تفرقها . على الرغم من المفجأة :

- أي قور هذا ؟

لجانبها (شيمون) . وهو يجلس على أقرب مقعد إليه . ويضع إحدى ساقيه فوق الأخرى . ثم يثبت أصابع يديه أمام وجهه في بؤهة :

- القور الحق أينها فمقدم (منى توفيق) قد قرأت منك كل . ومن الهراء أن تضع الوقت في محاولات تفكر عقيمة

هكت (منى) ساعديها أمام صدرها . وهي تقول في صرامة .
تصلي لمحة مبصرة :

- بالمصبط عن القبعث في أكثر هويتي الحقيقية . فوس أنكر تعرفي بك قور دفوك . باميجور (شيمون توريس) . بآرجل (الموساد) القاسي . الذي كالتوا يقبونه خبيعا بجبل اللنج . حين في لشرف بنفسك على الإجر . أنت الانكلامية في معسكر (جنين) الذي أنزل عطشه لاصبتكم ولجبروكم على الانسحاب . وطب ولف إطلاق النار . حين أن تملك لمخبرتهم عن آخرهم . ويضطرون للاستسلام . جلفا على أرواح عذلاتهم .

خضم (شيمون) في بطة

- لك التصور عليهم في النهاية . وهذا هو المهم
فكتت في سريّة .

- هل توبنون حقًا . بل ما ففتموه هناك . بعد الانصراف ؟

لجانبها في صرامة :

- بالطبع الانصراف هو من تظهر بخصمك في النهاية

(*) وهذا حقيقة حدث عام ١٩٤٨ مع الانسحاب الإسرائيلي
عوضي لمعسكر جنين . وهذا المكان معروف في فلسطين . ابن وازع من
ضيق أو إخفاء للفرق والاعرف والمعاكس لكونه

قلت في سرعة

.. قد يتوكل على مفهوم كلمة (النهاية)

لتعقد حجباً في شدة ، قبل أن يقول في حدة

.. هذا لتصويري أنه يستغل تلك توريثي ، في مناقشة
الفلسفة كهد

قلت بنفس السرعة ..

.. فلا يطبخ

لم استدرت بعنقامة ساحرة :

.. العناشيت الفلسفية تحتاج إلى طوق مفكرة

بحلق وجهه ، عندما أفرك ما نصيه .. وهذا من مقعده ،
فأبلا في حدة

.. فليكن أينما المتحذلة .

بشم (شراف) ، مع اللعل الذي أصاب (شيمون) ، ولحمهم
في شعور عجيب :

.. بيد أنك قد قُنت جبل الجليد بآسيادة المقدم

ألم (شيمون) يصوره فيه بحركة حدة ، قبل أن يكون هي صرامة

.. ومن هذا بالصبط ؟؟

هز (شراف) كتفيه ، قللاً :

.. هل ستؤدى مشاعري ، بقولك إنه ليس لديك ملفاً عمي ؟؟

صوته ونهجه ، والأسلوب الذي غطى به كلماته .. جعل
قلب (مسي) يخفق بين صلوعه في قوة ، في حين العقد
حنجها (شيمون) بشدة .. وهو يتطلع إليه ملياً ، قبل أن يتلفظ
جهاز الاتصال المحتود من حرمه ، ويصغى زرد ، قللاً ..

.. (نولهم) لا داعي لبدن الكثير من الجهد .. أعلك التي
قد علوت على (لهم صبري) بالقليل

وخفق قلب (مسي) بين صلوعه مرة أخرى

وبمتهن الضيق ..

* * *

ارتفعت بهتة غائبة تماماً ، على شفتي (أورا كيلرمان) ،
عينة منقطعة (X) الجسوسية الإجرامية وهي تذاقر مطر
(روما) .. وتوكل لحظة بعد المخرج ، لتتلفظ بنفسا صوف
من الهواء البارد ، مفضلة :

.. كم أحسق (إيطاليا) ، في هذا للوقت من العام

لم تقدم صلاته ، حتى سمعت إلى جورها صوتاً يقوى في نظري

.. مبدئ (كيلرمان) .. هذا لأنه على سلامتك ، ومرحباً بك
في (روما) .

استدريت إليه (لورا) في هدوء شديد ، وانتمت قتله

- فطقت (ألبرتو) قلبك كذلك ؟؟

انقطعت (ألبرتو) حطمتها الوحيدة الأنيقة ، وهو يقول
بالإنساسة كثيرة

- يا سيدي ، مرحباً بك لقد أعدنا كل التزم لمتلك هذا
فصلت في هدوء وثيق :

- عظيم

قلدها إلى سيارة بيضاء أنيقة ، وانحس في عتريه شديد ،
وهو يلتجئ بها الخشى ، ويكرر على نحو ممن

- مرحباً بك

دخلت إلى السيرة في لثالة ، وغلقت فتزيتها فحريين
في هدوم ، وهي تقول :

- من صدمت الترحيب بكل من يصيب إيتكم ، على هذا
ظاهر ؟؟

انتم (ألبرتو) ، وهو يذلل إلى جوارها ، ويشير في
السفل بالاطلاق ، قللاً .

- كلا بالطبع يا سيده (كيلرسي) ، ولكن مستر (X)
أمر بمعدلة خاصة لك .

تطلعت فيه لحظة في صمت ، قبل أن تقول بلهجة عجيبة ،
جفت رمة سيطرة ، ثم سبق له أبداً

- معدلة خاصة ؟؟ يا به من مصطلح !

ولقد في حذر ، لم يدركه منها واضحاً

- نعم يا سيدي معدلة خاصة جداً
سكنته فجأة

- من أي نوع ؟؟

نظمتها على نحو غشاعت فيه رمة السيرة ، فاجاب بغير انحر
- من أنواع الممثل يا سيدي .

انقلت السيرة إلى ثيابها وعيدها ، وهي تقول :
- عظيم - عظيم .

ثم استرخت نعلها في مقعدها ، وانظمت عبر ثلثتها ، مستطردة

- جميلة هي (روما)

فهم في توتر عظيم :

- بالتأكيد

انطلقت بهما لاسيرة وقد شملهما صمت عجب ، يوحى
بى كليهما عرق فى تفكير عميق ، قبل ان تقطع (لورا)
جبل الصمت هدا ، فاقعة فى هواء شديد ريماء شد
مما ينهض ؟

« هل مائليم خارج (روما) ؟ »

اعتدل (ألبرتو) فى مقعده ، قنلا فى مؤثر

« خارج (روما) ؟ »

لومات برسها ، فاقعة .

« بالتأكيد ، فوفنا لمطوماتى ، السيارة تتجاوز الآن حدود
المنطقة ، ولتطلق فى طريق (مابوسى)

تفعلك حجبها ، وهو يقرب فى مؤثر

« من فواصح فك تعرف (روما) جيدا واسيدة (كلرماس)

قلت بالتمسكة هادية

« أكلت تتوقع غير هذا ؟ »

صمت بصع لحظات قبل أن يجيب فى حرم

« كلا .

ثم أشار بيده إلى السائق . فاعترف بالسيارة إلى طريق
جلبى . على سحر جعل (لورا) تتسائل . دون أن يفرقها هووها .

« فيما خراج تعريق الرئيسى الآن . أليس كذلك ؟ »

أجبتها (ألبرتو) « فى حرم أكثر

« هذا صحيح ياسينتى . يجب لأصرتك من قبل . مستر (X)
لم لك بمعاملة خاصة جدا

فالت فى حرم ممثل . وهى مرمقه بلظرة صارمة .

« وكما مائلك من أى نوع

سحب مسدسه من حزامه . بخرقة مطاوعة مربعة ، وهو
يقول فى شراسة

« هذا النوع .

ومع قوله . صمط السائق لراس سيارة فى قوة

ودوت قوصاصة .

تفتته

* * *

فجأة قطعت صخرة مجلطة . فى تلك الحجرة دخل
السفيرة الإمبرالييه فى (روما) ، واتى بحجر هب . رجال
الأمن (منى) و (أنرف)

ولم دهشة . حتى الجميع لم يهاب الضحكة . وعلى
رأسهم (مسي) .

فالمصحة تطلق (أشرف) نفسه . على نحو مستقر . جعل
(شيمون) يقول في صرامة شديدة

« إن يلجأ هذا ياسيد (أدهم) .

أجابه (أشرف) في مسكوبة :

« فقلته هو ليسه سبب ضحكى ياسيد (شيمون) »

هلف به (شيمون) :

« هل تعتقد أنك ستضعنى إلى قاعة المعطوحين . بهذا
الأسلوب السلاج^{١٢} »

مال (أشرف) نحوه . فعلا بنظر مسطرية

« إن قلت تعتقد بالفعل أنني سيادة العميد (أدهم)^{١٣} »

قال (شيمون) في سرعة وعزم :

« دون أننى شك .

تعد حاجب (مسي) لم توتر . ضحك تطلعت ضحكة
أخرى سخرية . من بين شفتى (أشرف) . وهو يقول

« ألا تعتقد أن هذا يكفى للضحك^{١٤} »

اعتان وجه (شيمون) . وهو يندفع نحوه . فعلا

— كلا —

فقلها . وهو يقف على (أشرف) . ويجنب شعره في قوة .
جعلت (أشرف) يهتف . في مسرية . ثم تقفها ربة الألام .

« ربيك يا هذا لن يمكنك أن تتقزع شيئاً عن وجهى
ولستك أتسلطه . محلياً :

« لأن كل ما تراه أمامك هو وجهى لحياتى

لذلك أطلب حاجبى (مسي) . وهو تكلم

« لست هو^{١٥} »

فكثت إليها (أشرف) . فآثلا

« بالطبع ياسيدة قلتم إلى الخرنى بملءه صديقت .

أنك تصورت أنني سيادة العميد (أدهم) . ولكنى لست هو
في الواقع . ولم تكن هو لوذا

ترجع (شيمون) . وهو يخلق فيه باستنكار غاضب .
قال أن يهتف :

« أين (أدهم) لأن^{١٦} من هو^{١٧} »

بنت حيرة صانقة في عهري (متر ١) في حين عك اشرف
 يبتسم في مقبرة ، وهو يقول

صحتي كل لثرت شوقا منك سحرته جوسا هذا السؤال
 قصعت عينا (شيمون) بحظه عن احرف قبي ان
 ينعكس السؤال في عقله مثله

كيف وقع في هذا شعاع السراج ؟

كيف ؟

كيف ؟

كيف جرعه مشاعره ، بعد من كل فورة لحن والمطل ؟
 (فهم) داخل السقفة ، حين حسي أن يحصر (دويهم)
 زميلته ورهبتها

وهذا يعني استجابة في بلون هو مله رافله
 لم أكن من ر يخطئ فيه معروف مثله
 هو نلخر

ومن ليس هذا وقت للشعر بالأسف والاسى فقال
 تخطو داخل صوب السقفة ومازل السؤال دقه يطرح نفسه
 في إلحاح مستقر



قالها وهو يفتقن على (اشرف) ويجده شعره في شرة
 جعل (اشرف) يهتله في مسرته

من هو (أدم) إذن ؟

من ؟

من ؟

وقبل أن يتعوز السؤل في رأسه ، أو يخرج نفسه على
لصانه ، لنضع أحد رجال أمن السفارة إلى الحجرة ، هتلاً ،
وهو يلهث في الطعّال :

- أدون (دوريل) ان يملك أن تصوّر ما يحدث .

وبحركة حادة ، استدار إليه (شيمون) ، قائلاً :

- وهذا يحدث ؟

لها الرجل نحو اللقطة المعلقة للصوت ، وانتمها بحركة
عصبية ، هتلاً :

- قلل بنظرك .

ومع الضجيج والضوضاء ، اللذين هبرا قنطرة قمتوحة ،
قدفع (شيمون) فيها ، والتقى جنباها بمنتهى الشدة

لمارآه أمامه كان ملالجت وعجيباً !!

إلى أقصى حد

٤٠

= الأمريكيون حلوا شفرة تصالحت =

نطق لمكتم (سمير) ، رجل قنصارات المصري في (روما)
البحارة ، وهو يجلس أمام الكمبيوتر ، قبل أن يستدير إلى زميله
فرانك (ممنوح) ، مستطرداً :

- الآن سيحاول مايسعى إليه سيادة القصيد (أدم)

لكني (ممنوح) نظراً على ساعته ، قليلاً

- لو أن الأمور تسير على مايرام ، فهذا يعني أن سيادة
القصيد يصح التمسك الأخيرة على خطته الآن

ثم لنشر بمسلكه ، مستطرداً في حزم :

- ويحتمل أيضاً أنه من الضروري أن تحرك فوراً

هناك (سمير) :

- وهذا تنتظر إذن بآفته عليه ؟

الطبع (ممنوح) يظهر المكنز ، ووثب لنقل سيارته ، وانطلق
بها على الفور ، وهو يضم في قوته .

- ريثما كل شيء يسير وفقاً للخطة ، وعلى الرغم من هذا ،
كل مرة في كبرى تشهر بالانتر وقلق

قلها، وهو راسه في قوة وهو يواصل الاطراف بالسيوة
محو للهند الذي حذده (أهم) مبقاً

وفي نفس اللحظة - كتب الصديق (سعيد) تقاضى على
لوزير الكمبيوتر، وهو يرسل آخر المطبوعات في القيد
في القاهرة عبر هذه الترتيب جديدة مومنة و

ووجهة الغضب ابدت مائته اللقاء لإظهاره الإيظته .
فوجدت الصديق على لزار الكمبيوتر قبل أن ينتفت في
شاشة للفلل ، علف

.. وبها ايدنها من فكرة عبقريه ؟

وشأنية فو ثانيه ، هل يحدق في الشاشة داهلا قبل أن
يتحرك لأهونه وانفعاله كنه إلى صحفه مجنبه ، فصفه من
على اعمافه ، بل ان يعود ببصره في ساحة الكمبيوتر .
ومعادو لصبحه تقطعت على لزاره قسلا

.. عبقري هو سعادة الصديق (أهم) . عبقرو يحدق

ثم عاد يصحك ..

ويصحك

ويصحك

★ ★ ★

٤٦

جيش من الصديقين أحفظ بالسفر الإسرايلية في (روما)

حشد خلق من مصوري وتصنف ، رجال الإعلام في مظاهرة
صحفيه ، جنيت عشرين امرأة ، وفريق من رجال الشرطة ،
الذين يحاربون عهد تنظيم الموقت كنه

هدام وقع عليه بصر (شيمون دوريه) الذي هلف
بكل الغضب :

.. ها هذا بقصبت ؟

لجابه أحد رجال الأمن في لوتر

.. لا ريب في انه نك القتل خارج لوار السفرة والذي
لعر عن لتفجر برأيه اليه الصلابة والإعلاء سمجتيه
صعب ما حدث ، عند مجور بعض الرماله لوار السفرة ،
لأفناء لقيص على هني لمصريين

أنفث إليه (شيمون) داهلا في غضب

.. أراهم ما يحدث ، عندما ينهركون دون بواسر مني

تقد المستم بعلوم شائمة واحد كل ما خطبت له مد

قنطعه فجاء هناك رجل من آخر ، وهو بشير سميائته
إلى حديقة السفرة :

.. يا لهورا ما هذا بالصبط ؟

٤٧

استكدر (شيمون) في سرعة ، إلى حيث يشير رجل كان
الأخر ، ولم يك يصر الموقف ، حتى ظهر من أقصى أصالة
غضب هائل ..

غضب وهيب ، بلا حدود ..

لهذا ، في حنية السفارة ، كان اثنين من رجال الأمن
الإسرائيليون ، ينظران سلما محطة طيبة ، وقد طربها (هذا)
الملك الوحي ، ويرافقهما أحد الأطباء ، الذين تم استدعائهم
من (تل أبيب) ، وكلهم يتجهون نحو باب السفارة الرئيسي ،
لتابعهم عربو المصطفيين ، وعشرات المصورين ، و

« أي ' حيث شيطاني هذا ؟ »

صرخ (شيمون) بالسفارة ، وهو يتزعج من تلك المصوّل
من جبهه بمنتهى الغدا - ويصطف لردوه في سرعة ، ملكا .

- (دولهم) - ماذا يحدث بالضبط ؟ من أمر رجاله
ببئراج ذلك المتسلل المصور من هنا ؟ لقد كشفتم كل
ما جاهدت لإخفائه ليبي الأخيلاء

كأنه صوت (دولهم) مرتعاً ، صر علقه المصوّل ، وهو يقول :

- ولكن .. وبكنا تلك أوسرك يا قانون (دوريل)

تفقد حاجبا (شيمون) في شدة ، وهو يهتف مستكراً
ومستهج

- أوانري قنا ١٣

لجبه (دولهم) ، في ارتباك أكثر

- نعم يا أوانري (دوريل) أوانري أنت لقد اتصلت
بي من هاتفك المصوّل ، منذ دقائق قليلة ، وأمرتني بالخراج
المصري ، حتى لا أشير غضب الصحافة الإيطالية

تسعت صبا (شيمون) عن لغزهم وهو يهتف .
بلهجة بدت أقرب إلى الأهر :

- أيا ١٤

وسم دهنه ، في ثنية واحدة ، تلك المشاهد التي لم
يرها ..

مشهد (أهم) ، وهو يستخدم وسيلة رهيبة حديثة ، من داخل
السفارة ، ليحدث في هاتف (دولهم) المصوّل ، ويستلخر
موهبته تكدة في تكويد الأصوات ، تباشره بالخارج للمتلصّن ،
باعتباره هو (شيمون دوريل)

ويقل غضب الدنيا ، هتف (شيمون)

- فليكن يا (دولهم) متبائس هذا غريباً بعد أنهم

الابيعر ذلك المصري العاقد الوعى سمور القسفرة ، بأى
شئ كان

قال (لوسهام) فى حيرة :

« هل سمعنا خروجك ، به فى رآه الجميع على هذه التحو ؟ »

صاح به (شيمون) فى ثورة :

« فلنذهب الإعلام ، ولنذهب صحيفة لذي إلى الجميع

لن يخرج هذا للمصرى من ها ، إلا على جفتى

الفت (منى) فى سخرية ، وهى تعقد ساعدها لشم صرغ

« عجباً ! يهو فى جيب الجلبد قد تحوّل فى بركس من قصم

ضفلك (الشراف) ، قهلاً :

« انكأ أسمع صوت مبيدة الصعيد (أدهم) ، فهو وحده .

من دون قبشر فكر على أحداث هذا التحوّل المدهش ، و

فلعلنه (شيمون) ، وهو يهتف برجله فى حدة

« لو مطلق أدهما بحرف رعد ، تسفوا راسهما فوراً ، ويوى

إتذار إصافى

جذب رجل لمن تسفزه فى مدافعهم الآتية القسفرة ، ولدهم

يهتف فى حماسة

« على الرهب والسعة ، يدهون (توريت)

عك (شيمون) ببصره إلى حديقة السفرة ، واشتعلت
الحمم فى أعصابه أكثر وأكثر ، ضمما رى الرجال يقتربون
بالمحفه أكثر وأكثر عن البوابة

بل لقد بد حراس البوابة فى فتحه بالفعل

ومرة أخرى ، صرخ (شيمون) « عبر هاتفه المحمول

« مرهم بكتراجع يا (لوسهام) مرهم بكتراجع فوراً

ولفته لم يتق مور قصمت المطبق من الجانب الآخر ،

فأراح هاتفه جانباً ، ويوح بدراهمه ، صاعماً بكأ قوله

« تودعوا .. لا تخرجوا المصري

ولكن للموساء والصبيح فى التخرج حجب صبرته عن

أدى رجل الأمن وحراسه البوابة ، فصاح فى ثورة ، ملتفتاً

إلى رجال الأمن فى الصيرة :

« سرعوا يا رجل لا بد من منعهم من إخراج المصري

بأى شئ .

كس يدرك أنه حتى لو تحركت الرجال بالقصى سرعتهم ،

هو صوته فى بوابه السفرة قبل خروج المصري لتفاد

لوعى منى رعد مستحيلاً لتفاد

ويكن غضب الدنيا ، صريح :

- كل هذا يسبب (دوبهام) الغنى كل هذا يسبب

نكر عورته بقتة ، ومدرت في جسده شعيرة ياردة كالشبح ،
وعقله يسترجع حدة نحدث ، في ان واحد تقريباً

(دوبهام) وهو يقطع فجأة ، دفل حجرة العتبة
للحظة ، في نفس اللحظة التي هم فيها المعبرون بالاصحاح
عن مكان الهطلة الزمنية .

حديثه الهنس بالعبرية .

وموقفه هذا .

و

ويكن غضب ومقت قلب ، هلف . وهو يسحب مسدسه

- آه ، (دوبهام) .

ثم أدرك فوهة مسدسه نحو حديقة السفارة ، ويستتردا في
شراسة وحشية سليقة :

- إن دم يظفر به ، فإن يظفر به أحد

لأرعب (مسي) وعركه (لثرف) في لحظة واحدة .

ما قدس يخفيه الأسرانيي بقصبة ، فوثبت (مسي) نحوه
كلمرة شرسة ، وهي تصرخ

- لا .

ومع وثبتها ، ارتفعت فوجت المدافع الآتية

واتطلقت الرصاصات

وتحوك المكنى كله إلى جحيم

جحيم حقيقي



٢ - الخضب ..

عندما وقع اختيار مستر (%) على (أيرتو) بالتحديد ، تمليح
أو امره في (روما) كان وقت من حسن اختياره إلى
الطبيعي حد

في (أيرتو) رجل مفهومات عظامي مبلي . وقتل محترف
حالي ، يتمتع بذلك فوق المتوسط ، وسرعة بدنية ، وقدره
على التعامل مع المواقف المعقدة كما يجيد عدة " وليس
به ، من الصفات الأوروبية والشرقية

ولان مستر (%) قد تدر فرره بالنساء على (لورا كيرمي) ،
التي لم يجد يثق بانتمائها وولائها ، فقد قرر ان يسند هذه
المهمة لرجله (أيرتو) ، لضمان سرعة ومدة التلويح

ونقد خطط (أيرتو) للمهمة بدقة كعادته ، فاحتفظ
(لورا) من المظاهر مباشرة ، واضطجها إلى منطقة
مسترة ، خارج طريق (روم) (سبوني) . وألحق فرقة
محصنة بهدغها ، و

ولكن (نور) لم تقل ساكنه ، امم كل هذا

فما إن التفتت فرقة مستدس (أيرتو) هزودة
بهدها ، مع توقف الميرة العلجي ، حتى مثلت في الخلف

بحركة سريعة ، وارتفعت يدها تقبض على معصم (أيرتو) ،
وتلويه بقوة مباغتة ، قاتلة

- ليس بهذه السهولة ليها التلويح

مثلت فرقة مستدس بحركة حدة ، في نفس اللحظة التي صعد
ليها (أيرتو) رنك معنسة ،

فلنطلت الرصاصة .

تطلعت لتعقب رأس مغلق المسيرة ، الذي تلجرت منه
الدماء لتتباثر على الزجاج الأمامي في علف

ولم يزل حتى ان يستوعب (أيرتو) ما حدث ، قبل ان
(لورا) من حراسها دهبوا معنوا طويلا ، بينو لشبه بجنبة
التيه فصاح بها في غضب ، وهو يتزع معصمه من بين
اصبعها

- هل تصورين أنك ستقتلير بهذا الشيء الضعيف ؟

لقت القبوس المعنى نحو عتقه ، في قوة وسرعة ،
وهي تقول في حرم :

- بل أنا وثقة من هذا

لمست عياد عن اخرها ، عندما لفر من القبوس المعنى

حتى آخره ، في ورجه الطلي ، وانطلقت من حلقه شهقة مشرقة ،
وهي تتابع

— فريه لا يكفى حجم ذبوسى هذا الفتلك

ثم تراجعت في سرعة ، مصولة في لهجة بدت مسفرة ،
على الرغم من وحشية الموقف .

— ولكن ماذا عن لسم قرعاف ، لدى طليته به ؟

أطلق (أليوت) شهقة أخرى ، على الرغم منه . مع فتلصص
قطنية ، في حلقه وحشاشه وانصت عواء من آخرها ،
مع الانفجارات القوية ، في كل جزء من جسده ، في حين
استمرت هي نفسها ، ومرتسمت على شطبيها لمسة جنة .
وانطلقت سياراة من عندها ، وانصتها في لستام ، وكثرت
تتابع فلهما هرايا ، وجسد (أليوت) ينفض

وينفض

وينفض

ثم سقط مسدسه عند قدميه

ويطلق شهقة أخيرة

وملفه جثة ممددة

والى هوء عجب . نقت (أليوت) نفس سيارتها ، وهي لتعلم
بالتسمة مسفرة :

— نقت تكسوز لي لتفلس عن سهل إلى هذا الصد .
يا صمتر (X) ؟

نقتها ، وأدلت عبيد خلفها ، في نفس اللحظة التي بدلت
فيها سيارة لينة صغيرة ، بطارية الصنع ، وتوقفت خلف سيارة
(أليوت) صماء ، فضلت (دورا) . وهي لآخر السيارة الأخيرة ،

— عظيم كل شيء يسير ، ولقا للتكويات المتقلب عليه

والى هوء . نقت في المدة الطلي للسيارة الأخرى . وكسرت
إلى سائقها ، لدى بدا شديد الهدوء . قاعة بلهجة امرأة :

— هي بنا المكان من تعبت بله راحة سيطرة ، لا تروى
لي لهذا .

سألتها فسألي في هوء :

— هل نترك سيارتكم هنا ، أم نشعل فيها القنبر ؟

نقت في حزم -

— ليس لدينا وقت لإشعال القنبر

ثم مفتت دحل سيجرتها ، مصرفة بمصممه جنة

- فاست أطلق صبره على رؤية تفعل مستر (%) ، عندما
الجرة بما حدث هذا

فأنته ، فغطلق الفشل بشسيرة على الفور في حين ألتفت
في ضحكة عالية هيئة طويلة
ضخمة ملوثة ..
ملوثة تمامًا .

في نفس اللحظة فتن قصص فيها (مس) على (شيمون) ،
واسمها محصم في قوة وثب (شرف) كتحف ، نحو
رجال من السيطرة لإسرائيلية الأربعة في الحجر ، هناك
- مغارة أيها الأوغاد هذا بهم من تطصبا

ركلت قدمه مدفع اقدم ، ثم دارت بتعظيم انب قناني ،
وهو يتابع

- ونكني بخص الحفارة في المعاد

أريكت تلك الانقباضه المرء وجه رجني الأمن الآخرين .
فترجع بعدهم ، وهو يرفع فوعة منعه لآلي نحو (شرف) .

في حد سكار قناني يصوب منعه إلى (مس) ، التي لكت
(شيمون) في عطف ، سائحة .

- على جنني

تلقى (شيمون) القنمة ويرجع بحركة حادة ، إلا أنه لم يلبث
أن تدفع حوها مرة أخرى ، وهو يهتف بكل وحشية لأنها
- فنيكس ايته المصرية سائهي على جننت

ري (شرف) فوهه منس ، شيمون ، ترتفع نحو (مس) ،
في طعن لتخطه الثاني هم صهب وجن الأمن لاسرائيلي
قناني ، بصطرد منطفه الثاني المصوب ليس نحو (شرف) ، فوثب
محولاً ملازمتها ، وهو يهتف
- حذار ايته القنم .

لعل جسده نك الفراع ، بين جسده وفوهة المدفع الآلي ،
فدي تظنك رصاصاته في لتخطه ذاتي

ولفتفت الرصاصات جنها ظهره

يملتهى العقب .

ومستوى ثقوة

وعلى الرغم من علاقتها المدمجة ، التي تلتفت بها وخصصة
(شيمون) ، صرخت (على) .

- (ألفريد) - لا ..

ركب يسلط وصفا ، في نفس اللحظة التي استدار فيها (شيمون) ،
مصبوبا مسلما إلى جسد (عنه) ، الذي كان يتجهز لسيور السطارة
بالفيل ، فصرخت بكل الغضب ، وهي تثب مكثقة بعنقه .

- قلت لك على جلتي .

صرخ (شيمون) في غضب خابر ، وهو يحاول لتزاح ذراعيها
من حول عنقه ، وتضاحك ضحيه كلف مرة ، عندما رأى
(دومهم) يدفع نحو بوابة السطارة . خالفا برجل أملي .
- لبرعوا .. أخرجوه لورا . أين فن نتهمك فصعالة .

وصرخ (شيمون) :

- لا . إن يستعيد المصرون لها

غريست (منى) ألفلرغا في عنقه ، في هذه اللحظة . صلعقة :
- طأ ما تقدماء إليها قوغة .

صرخ (شيمون) مرة أخرى ، وقد ثملته ثورة عنزة . جهته
بطلق وصاحته في سلب الحجرة ، فقفح رجل الأمن قمتقى
لنوء ، وهو يكعب منقعه على موكرة علق (منى) . بكل
ما يملك من قوة ..

وقتلن جسد (منى) في عنق .

تلفن في نفس اللحظة ، التي تساهل فيها (شيمون) (رائشيل) ،
مرأة (الموسك) الشرسية ، وهي تتلفع نحو المبني ، محاولة
معرفة مر دور الرصاصات في بخله ، فدفغ جسده بحر القنطرة ،
صلعقا .

- (رائشيل) المصوى المصوى يا (رائشيل) .

عفت (منى) ثقلوم الشهوية بعنقها الإصرى والقوة ، إلا أن
رجل الأمن هوى على مزخرة علقها بضربة كثر ظف في نفس
اللحظة التي فهمت أنها (رائشيل) ما يقصده (شيمون)
بصيحته ، فالتزحت مسدسها ، وتطلقت نعدو نحو بوابة
السطارة ، صلعقة :

- أشغلوا البوابة لا تخرجوا المتعلل

كان رجل فصحة والإعلام يتجهز لمركب في دحمة مبهورة ،
ومصباح الإن تصويرهم تسطع في سرعة وخزارة إلا أن
(رائشيل) لم تبال ، وهي تتلفع نحو فصحة ، التي تحمل جسد
(جند) ، ومسفسها مصوب إلى رأسه ، و

ولهاذة ، اعترض (دومهم) طريقها . وهو يقول في صرامة

- ليس بهذه السطارة .

نظري بصوته ونهجه التحقير ، وليس بملوب حسنون ليس
السفرة الذي ينتحل شخصيه فزجرب (رثي) ، صتحة
- آه ائن فهو كنت

اترك (ادم) في سرعة ولستك مصمبي يومني من اظلي
الفل على (عماد) ، قتلا ،

- عظيم لك قد أدركت هذا

صرخت ، وهي تهوي بأبصتها على وجهه عاتجه

- معنوماني نكوي بك لا تقاتل تاء

تلقى بكمنها على - عده وهو يلوي في حرم

- ابيفي مفعولة نفوي اليها ان

وهوي على فكتها بكلمة سبلعة مستفردا

- اني مسمد لتدور كل تقو عد ، من لجن (مصر)

كثلت (رائيل) صرخه غصب وهي تعلق توترها وبسقط
على ظهرها رصا ، في نفس اللحظة التي مستور فيها
(ادم) ، وشاهد المحفة مغبر بوبة المسارة الاسرهميه
بالفل ، والتراند (معذوح) يسبق محود وفقا سخطه و

وعجاة ، دوت رضاصه من مبني السفرة

وتنفض جسد (عماد) في عصف ، فوق محفته

ومن قعة رأسه تفجرت السماء في قوة
وشوق رجال كصحة ،

وتراهموا في اوتدح ،

وسط مصابيح تصويرهم لكثرا وأكثر

وتعد جنم (ادم) في شدة ، وهو يسلكه إلى تلك
النفقة ، التي وقف فيها شيمون ، ممسك لحد مداليع
رجال الأمن في قوة ، والذين يلصقون فوهته

ولفت عباءة سلك في ظفر وحتى ربيب

ظفر يعني أنه قد ربح الجولة ..

وبكل جدارة ..

وعى الرغم من فوهات مستندات رجال الأمن ، فتي
لرغبت نحوه ، أثر صبحه الطقفا شيمون ، جائل لحظة
مكسور فتي تك إظهاره الدار عن راس (صك) شعر
(ادم) يغضب عزم يتنجر في عماله

غصب تجاوز الحدود

فل الحدود

فقد عاجبا مدير المخابرات المصرية في شدة ، وهو
يشاهد تلك الفيلم ، قدى مقتله وحالات الاكباء الحقيقية ،
لما دار في مبنى السفارة الإسرائيلية في (روما) ، قبل أن
يقول في صراحة :

- إنني فقد قتل هؤلاء الأوغاد (صائد) و (شرقي) ، دون
أن يبالوا بخدمات التصوير ، أو جيش رجال الإعلام ، الذي
أحاط بالسفارة يا للعظارة ؟

قال مساعد في سبي ، وهو يتابع الشريط المسجل لتوقعة
بسرور :

- ليس هذا فحسب يا سيدي ، ولكن الإسرائيليين قتلوا
القبض على سفيرة لصيد (أحدم) ، والمقيم (عيسى) أيضا ،
ويحتجزونهما داخل سطورهم ، التي تعتبر أرضا إسرائيلية ،
وفقا للقانون الدولي

قال المدير في غضب ،

- يمكننا أن نتقدم بلمتجاج رسمي ، لاحتجازهم مواطنين
مصريين ، داخل سفارتهم ، دون وجه حق

نتهذه المساعدة ، قللا :

- أخيرا القتل القانوني يرسون هذا الأمر يا سيدي ،
ولكن الإسرائيليين مواطنون تقريبا رسميا ، لوجود سفيرة
الصيد (أحدم) ، والمقيم (عيسى) ، داخل سفارتهم ،
والقانون الدولي يسمح لهم الحق في الدفاع عن السفارة ، بل
قوسائل المعقنة

تخلع إليه المدير بصح تحقيقات في صمت ، أين أن يعود
في مخفيه ، ويهندس خلفه ، قللا ،

- يانه من موقف ؟

مطأ تمساحه شقيقه ، وقال بنفس الألى

- ألقنا قد خسروا هذه القضية يا سيدي

أجاب المدير ، في صراحة وحزم

- بل خسرونا جولة فحسب يا رجل ،

وتراجع في مقعده ، مشيرا بيده ، ومستطردا

- (ن - ١) مزال هناك

قال المساعد في حذر

- في قبضة الإسرائيليين

بجانبه المذبح ولكن الموعظة والحزم :
- ولكنه بذلك .

ثم شباك اصبع كلويه بام وجهه . مضيقا
- وهذا يعني ان قمارا ملازت مستمرة حتى لحظة نهائية
يوماً المساعد برأسه يوجب . وقال في حذر اكثر
- هذا هو ظل سيادة الصيد (لهم) حتى نهائية
والم يحلق مديراً للمحبرات هذه المرة
لأنه الطلح حليبه في شدة . وكلمة واحدة تتردد في ذهنه
نور .

« أنت الآن في قبضتك يا سيد (لهم) »

مطلق (شيمون) العبارة ، في مروج من التنشيط والنظر ،
وهو يجلس على مقعد وثيق ، في قبو الصخرة الإسرائيلية ، منتظماً في
(لهم) ورمي . اثنين تم وضعهم داخل ورقة صغيرة .
لقد فصلوا فؤادية قوية . يهوب فيها رجل الحمر الإسرائيلي
مدافعهم الآتية ، ثم اتسعت انفسه المظينة . وهو يصعب
- ويبتسرة واحدة من سبيلتي . يمكن لرجلي يطلق يدي

مدافعهم عليك . وعلى وميلتك التي لم تستد وعيها بعد ، وقتلكما
بلا رحمة ، داخل مصيدة القنار هذه

لجانبه (لهم) في هدوء عجيب :

- و أنت في مكنتك . لما ترندت لحظة في فعل هذا
قل (شيمون) لي سخرية :
- حقاً ؟

لجانبه (لهم) بنفس الهدوء

- نعم . خاليت فوجدت نفسي ربما يكون فرصتك الوحيدة ،
لتتجر من قهش . جزء ما فعلت برميلىما

مط (شيمون) شفتيه وهو يشير بيده . فلان

- تمام كما يقول ملكك يا (لهم) متعاطف مغرور
ولا تستسلم قط للهزيمة

لجانبه (لهم) في سرحة .

- وأنت أيضاً بهي . الوعد . تماماً كما يقول ملكك
حقير وصغير قدر لا تتواني عن قتل مصاب ، فاقد
الوعي ، ما دام هذا يحقق مصالحك

الـ (شيمون) ، في شيء من الحدة ،

— فذا ما ينبغي أن يفعله أي وقتي مختص بـ رجل أن يتبع
مصلحة بلاده فوق كل اعتبار ، وهو كل كواحد أيضا

الدهشة أن أجابه (أدهم) في هدوء

— بالضبط

أراجع (شيمون) في مقعده ببطء حذر ، فسمع (أدهم)
في بهجة ، حميت على الرشم من غلوتها الضخمة ، حمرة
خاضعة مغيرة :

— لذا ، ينبغي أن تعلم نفسي منارج كل قواعد جديا ،
حتى لا ألقى في المرة القادمة ، وسألق نفسك بلا رحمة ،
حتى لو قلت أحزن من السلاح

التحدث هادجا (شيمون) بشدة وهو يبتلع إليه نصف
بلهجة غريبة في صمت ، قبل أن يقول في برود ، وهو
ينهمر من خلفه :

— ستري يا سيدي (أدهم) ، ستري

ثم تجبه في الخارج ، مضيفا بلهجة أمرة

— قليل ثلاثة منكم يدرست ، إنني أريد حيا عندما نستعيد
لك البطالة القديمة ، ونحن أرواؤكم تلك ، في أية حركة
يقوم بها ، تسفوا رأسه ورأس زميلته بلا تردد

تخضع أحد الرجال ، بامتسامة متشفية ،

— مستحي أن نحن يا أدوم (دوريل)

واحد (شيمون) طريقة لهو قلب ، ثم توقف لحظة ، قبل
أن يتفتت إلى (أدهم) ، قائلا :

— هناك أمر واحد لم أفهمه ،

فأق (أدهم) في هدوء مدحش :

— أي أمر هذا ؟

أجل (شيمون) بسببته ، قائلا

— لقد تركت كل ما فعلته ، بعد أن عرنا على (توبهم) لتحقيق
مقصد ومكسما ، وألغى حجرة مكتبه الخاصة ، التي أمرت
رجال الأمن بضم الاقتراب منها ، ولنت تلتحق بمقصديته
كلت عهريه منك في نصل في هيئة مفتش شرطة يطللى ،
ثم تنتقل إلى شخصية ممثلين من السفارة : فوحده سيوفى
خارج دائرة تشك طوال الوقت ، وعلى سيف يرصد تلك
فرصة قصيرة ، وأنت نقه معي ، في حجرة العلية المركز ؟

أهمم (أدهم) في سحرية ، قائلا

— يبدو أنك لا تتفهم التطورات التكنولوجية جيد ، ليها الوقت

لللهوتف المحمودة الحديثة تمتلك خاصية بسيطة ، تسع
لله بتحديد موعد إرسال تلك الرسائل القصيرة مسبقا

وترجع في مقده ، مستطردا ، في سقرية أكثر
- لقد تصورت أنك مستطاني - كيف أترك (عمدا) خدعتك ،
ولكنك أمر خطتك المثلثة ؟

قال (شيمون) في سرامة :

- وما شأنك أنت بهذا ؟

مز (آدم) كلفه ، فقلا في سقرية لاذعة

- ما شئى ؟ ربه ، يدعو لك تتميز بفضاء وتمحودية لوصف
بها الوحد .

ثم مال إلى الأمام ، مستطردا :

- صحيح أنى كنت تحدث بك هذا بصوت شديد لظروا ،
إلا أنى كنت تحدثك بالعربية ، وليس بالعربية

تحدث حاجب (شيمون) أكثر وهو يقول في توتر :

- من المستحيل أن يسمع (ملك م) لثناه الصوت كل
خائف للغة !

قال (آدم) ، في سقرية متحمية

- ليس بالنسبة تحبير مثله ، لى قرء حركات الشقاء

احتقان وجه (شيمون) بشدة ، وهو يصغر

- أيتها ...

ترجع (آدم) في مقده ، وبشغفه فسلطه تسع ، على بحر
مستقر ، فقتضى حمد (شيمون) ، وهو يقول

- قبحن باسم (آدم) الحكمة تقول من يصعد كثيرا ،
يصعد كثيرا .

قال (آدم) في غدوه .

- سحرى من حس حظك إلى أن تصب بلصم الصوت محطلى
في الجولة الأخيرة ، سيكون أهلى من أن تهتمه فذلك

زاد احتقان وجه (شيمون) وهو يقول

- سحرى

ثم لدغ يطر فطر ، في نفس اللحظة قنى سط فيها (مس) ،
وغضمت ، وهي تستعد وعيها :

- ياله من صداع رهيب .

التف إليها (آدم) ، ورثت عليها في حس ، فقلا

حمدا لله على ملامتك يا عزيزتى

لمست صياها عن ظهرها ، وهي تحنق في وجهه غير
مصلحة قبل ان تهتك في لثقه ، وهي تهب جالسه .

- ربه ! (ادهم) هذا لله هذا لله

مع اعتالها ، انتهت إلى القصر ، والرجل الثلاثة
المسلحين ، وفوهات من الهمم الالية المصونة إليهما ،
فهلكت في الزحاج .

- ربه ! أين نحن بالاضبط ١٢

مرر اصابعه على شعرها ، في محزنة تهنتها ، وهو
يجيب :

- في قبر السفارة (السر كيلة)

لمست صياها مرة اخرى ، وهي تهتك

- ربه ! هل وقع في قبضتهم ١٣

هز كتفيه ، عجيب في بسطة ، لا تتناسب مع الموقف

- يبدو هذا

هاتفت

- وتركوا على قيد الحياة ؟

ترجع في مقده ، في هدوء مدش ، وهو يجيب

- هذا الامر خطأ ارتكبه يا عزيزي

اجبه احد رجال الأمن في سكرية عصبية

- بينما تصحيح الخطأ ، في اية لحظة يا هذا

تجاهله (ادهم) تصدق ، وهو يقول - (عس)

- من قواصم قهم بلهمون العربية ، ولقد تقدر ثلاثة
مواقع متباعدة ، كما تسمى قواعد الأمن الاسمية ،
وكما ترى ، فوالت أسلحتهم كلها مصوبة إلى في تحفر

ثم هذا يميل نحوها ، مضافا بهدوء أكثر

- ولقد جربوا من كل اسلحتنا بالضبط

تظلم قلبه في صمت ، وقف سزال بهوج في عناقها

ما الذي يغلبه بالاضبط ١٤

هوءة تشديد قد يضي أن علقه يصرع بصروخ ،
لا يجهل مخرج من هذا الموقف للعصيب

ولكن أي مخرج ١٥

يهم دفن رقيقة صغيرة ، بها قصير فولاذية قوية ،

دافع فهو المسطرة الإمراقية ، وثلاثة مدافع آلية مصوبة
إليهما .

أي أمر يمكن أن يخرجهم من كل هذا ؟

أي أمر ؟

« لقد قتلوا (عصف) . »

فتلقى جسدها في عصف ، عصف عصف ، (عصف) فعبدة ، وحتكت
فيه ، هاتفة في طبع مدهور :

« قتلوه ؟ »

بدأ عروته فانسب كاللؤلؤ عرقاً فلكف كف سوف وهو
يقول :

« وسيدفعون الثمن »

ابتسم أحد رجال الأمن الثلاثة ، وهو يقف في سيطرة

« وكيف سنبذل ثمن أي المتعطلين ؟ » بقده أم بوساطة
يضافات الاتملى ؟

استدار إليه (لاهم) ، فخلا في صرامة مخيلة

« ما رأيك ببطاقت الثم ؟ »

نصن وجه لرجل وحسن صوته قرأ هلالاً من الخشب وعلقت ،
وهو يقول :

« أدم بعض أن يري في أية لحظة أيها المصري »

يهي (لاهم) من مقعد الخشب ، وثقل في سيطرة

« يا لشجاعة » من السهل بالطبع أن تتحدث بهذا الأسلوب
الحقير ، عندما تمسك بيك مقلداً ألياً ، في مواجهة شقص
عزل .

عصف عرجل :

« لن نتجح في سيطرة بهذا الأسلوب المعتوى »

وحسن (لاهم) ، وثقله لم يسمعه

« لو توأجهت رجلاً رجلاً ، لحطمتك يقبضتي هكذا »

قشها ، وهو يقبضه فجأة ، على مئاصف الملعف
الخشب ، نهطمه بمنهى تصل ، على نحو لاهل
(عسى) نفسه ، ونفعا إلى أن سترجع بحضوة خلفه
حالة ، هاتفة

« لاهم ؟ »

لم يد حتى أنه قد سمعها . وهو ينتقد واحدة من أرجس
المقعد المحطم . متأثرا في سقوية أكثر

- وبقطعة خشب كهده . يمكنني أن أهرم مدفعك الآتي
الإمرفيلي الحظير

لنقل وجه أرجس أكثر وأكثر . ولربيع مشيرا إلى
رمالها . وهو يقول : بكل النصب والعصرنة

- يبدو أنك قد نسيت تطهيرت فوق (موريل) : أيها المصري
المجمل . لقد سمع لك بإطلاق النار عليك . علب لوك
بكرة شك

وجنب ليرة مدفعه الآتي . مضرب في شراسة

- ونصرفك تبث في نلعي كل شك الالتزام متفقد هد
الأمر .. كهنك كذلك بارهاني ١٩

جنب الأهران يترى مدفعيهما بدورهما . واعدت يقول
في صرامة :

- بقتافيد

تأفقت عيب أرجس . وهو يصوب مدفعه إلى (أدهم)
(مضى) : فقلنا :



ذالها رموز مبهمة مجة . على مصنف بقعد الحشبي
أيهضمة يمتلئى العلف

« حاول أن تستخدم مطرقتك السليقة هذه ، مع شيئين
لتجديهم

وسرت رعدة قوية في جسد (عنى)

لفي موقف كهذا ، كان من الواضح كنهما قد خسرا
للمعركة

خسراها إلى الأبد

* * *



٤ - العامل البشرى ..

اعتد مستر (X) على مقعد ، وتلك من أن الضوء من
خلفه لا يسمع يكشف ملامحه ، قبل أن يصطط ور الاتصال
تمرس ، استجابة لإثارة ملحة ، وهو يقف في صرامة ،
عبر جهاز تعبير الأصوات ، الذي يسمع صوته ربما أنها
خفصاً

« هل نادت ميملى ب (ليرتو) ؟ »

فهشبه أن بنت على شئسته صورة (سورا كيرمان) ،
وهي تقول في سخرية :

« معذرة يا مستر (X) ، ونكس ست (ليرتو)

أفلى لظلام المحيط به تعقلا حاجبيه ، وتوتر ملامحه
تشديد إلا أن جهاز تعبير الأصوات لم يسمع في إلفه
خصبته ، وهو يقف :

« ماذا تقطن عنده يا سورا ؟ » المفترض أن هذا منزل
مستأدى (ليرتو) ؟

هرب كليلي، بلا مبالاة، وهي تشعل سيجارتها، قلقة

- مساعدك (أبرني) لم يعد يحتاج إلى هذا المنزل القديم
الفاخر فلديه الآن الجحيم كله، بحيث فيه كليل يشاء،
ولكني اعتقد أن ما كنت تفعله بمواك هو ملا تقنين في
هذه الحياة يا (لورا) ١٢

ثم ملأت نحو ثلثيها، وبغت فيها بطل سيجارتها،
مستغردة:

- أليس كذلك ١٣

صمت مسر (لا) طويلا وهو ينطبع إلى صورتها على
الخشبة، قبل أن يفور في صرخة غاضبة
- من أنت بالضبط ١٤

ترجعت بمسمة سيطرة، وبغت نفس سيجارتها مرة
أخرى في صقي، قلقة.

- عجب! هل سيئتي يا عزيزي الزعيم ١٥ لانا (لورا)
تبعك المفضلة (لورا كليمي)، قضى ملبت منها،
فأرسلتها لتموت هنا في (روما)
كرر في صرخة أكثر:

- من أنت ١٦

أطلقت ضحكة عبثة قصيرة، قبل أن تقول

- من تقنيني ١٧

لجانبها في حدة:

- ثمت (لورا كليمي) بالتكيد

انتمست في سيطرة وهي ترفع درجتها جانب،
قلقة

- ولماذا تفترض هذا يا زعيم ١٨ أليس ملاحي

قلعها في صرخة غاضبة:

- ملاحي قد تشبه (لورا)، إلى حد ما، ولكن تترك
أبس متقنا إلى الحد الكلي بعد عن حتى صوتك لا يشبه
صوتها أبدا

طلعت ضحكة طويلة مطوطة، رجالات تطفأ دهن
سيجارتها، قبل أن تقول في عجب

- كنت وفتة من أنك متلاحظ هذا

قال في حدة:

لقد قتت (لورا) - وأتلحت شخصيتها ١٩

هزئت راسها تليًا في هدوء . قلقة

- كلاً (لورا) الحقيقية ما رأت على قيد الحياة ، لقد
سكنت إليها دوراً مهناً ، في لحيات الجديدة

شعرت كل مرة من حياته بالتوتر وهو يلوذ بالصمت
يصنع محادثات ثم يسأل في صراحة

- من أئت ١٢

لقد كنت بلداً عتيقاً من محاربتها ، قبل أن تكفيها بطون
يدها ، قلقة :

- اصبر عتقك يا زعمي ، وحاول أن تعثر على جواب

أنهت قولها بضعة عتبة طويلة ، قبل أن ينقطع
الاتصال ، لم تكن وجهه بشدة ، وتصادف في أصالة غضب
هائل ، في لمس اللحظة ، قسى استدارت فيها إلى
مصادف ، قلقة في حرم ، لا يتناسب مع سحريتها الصيغة

- هل سجلت كل شيء ١٣

أجابها مصادفها ، في هدوء بارد :

- كل شيء يا مديتور -

ترفعت في مقعدا ، قلقة .

- عظيم للبدأ رجل القسم الثاني صلتهم على الفور
يريد معرفة كل التفاصيل ، بأسرع وقت ممكن

ثم انشطت مسجونة أخرى ، قبل أن تصدق في
صرخة

- إنني أتحرق شوقاً مرورية اثر العاجلة ، على وجه
مستر (X) فريد ، صمت نثقي وجهنا لوجه

في اللحظة ذاتها ، قسى نطقت فيها عبارتها الأخيرة
في مسر (X) يحاول الاسترخاء في مقعد ، واستمارة كل
حرف تبادلته مع تلك قسى تحمل شخصية ، لورا الخائفة
ويصطفة زر ، أعك عرص كل مدار بيته وبيده ، على
شحنة جهز الكمبيوتر انفس به

كل حرف ١٠

كل جملة ،

كل كلمة

بل كل حرف -

درويدا رويدا ، راحت فكره ما تكون في ذهنه

فكرة صحيحة ..

ومخيفة ..

ولكنها منطقية ..

منطقية تماما

وبكل لوتر وعصب الدب ، قطع حجاب ، ودعه يرتب
الأحداث ، ويدرس كل التطورات السابقة والحالية ، و

« إنها هي . »

نظما في عرسه لثورة عجز لي يعدن ، ويتلطف وتفه
المحمول المزودة بخاصية عدم التبع والمتصل مباشرة
بالأفكار المصاحبة ، تبدأ سلسلة الاتصالات خاصة بها التسبب
فيه ، لم إعلان الحرب بالقص ..

وعليه أن يضع خطة هجوم ساحق ، في هذه الحرب

حرب البقاء

الأكيرة ..

« أريد تلك المصرية .. »

نظمت (راشيل) العبارة ، في سراسة صهيبة لثورة ،
جعلت (شعوى) يتراجع في ملهذه ، ويشبك كفيه أمام
وجهه ، فلا ..

— فها بعد يا (راشيل) فها بعد

لوقت بدراعي ، هائلة في حدة

— أرى بعد ؟! لقد ظفرت بها بالمثل ، وبرميتي لأرى يلمس
كل رجل مغفوت في لظلم ظفر به ، ونحن نأبى أن نكف عن
مهما جورا ، ونكف أبقيت عليهما لسبب ما ، لا يمكنني
استعفه أبدا

بنا عليه الغضب ، وهو يقول ،

— لكل شيء أسببه يا (راشيل)

لقد في صهيبة هائلة :

— منق نك المصرية يؤكّد ، أن كل من قبلك قد فشل في
القضاء عليه ، لكنه منح فرصة للبقاء كوسيلة الوحيدة ،
كما تؤكد الأفرانق ، هي قتله فور رؤيته ، وهذا ما لم تفعله
يا لوتون (توبيل) ..

بد شديد الصرامة والبرود ، وهو يقول

- إنك تتجاوزين حدودك يا (رشيد)

لوحثت بسيفتي في وجهه بحدة ، هاتفة

- رأيت تتجاوز كل قواعد الأمن يا نون (دوريل) وفل

لـ

طلب من مقدمه فجأة وتحدث على محسبي بالصبح قوية

وهو يقول في تلماسة :

- لكى

هذلت في وجهه بدهشة لسانه بحروف ، حتى شعرت

بفتح لثفاسه ، وهو يصيح بكرا صراره ونوحه ضيقه

- نو واصلت تجاوز حدودك ، سانسف رغبتك بنفسى ،

نون لحظة تردد واحدة .

الثلاث صوبهم في ملأ شديد ، فمر ان نون هي في بطة

- لكه أوضحت وجهة نظرك

ثم تهتت عنه ، مصيره في عصبية

- ولكننى ما رأيت لريد تلك المصرية

واشارت بيدها إلى إصبعى وجهها ، مستطردة

- لا بد أن تكف عن هذا

فل في صرامة

- هذا يمكن محووه ، بعناية جميل بسيطة

قلبت في حدة

- وماذا عن الجراح الداخلية ؟! يمكن محووه ايضا ،

بعناية تجمين بسيطة ١٢

شعر بهرج من الصبح والتغصب في صفاته على بحر

جفنه وسفها في خلق سلطه :

- كيف يمكن محوها من ١٣

لجأته في سرعة

- بأن كثر تلك المصرية

وتفتت عبادا ببريق وحشى مخيف وهو تصبف

- أمام عيني زميلها

فتكى حجابا ، ويرجع في صمم ويضع ، ينعوذ للجنون

على مقدمه ، وشبك أصبع كفيه أمام وجهه ، وهو يفتكر في
صلى ، دون أن يرفع عينيه عنها

ثمذا يرفض تلبية مطلبها ؟

بين ولماذا حرم على الإبقاء صلى (أدهم) ودميته ؟

ثمذا لم يأمر رجلاه بإطلاق النار على رأسيهما مباشرة ؟

ثمذا ؟

ثمذا ؟

هل أفضله بشوة النصر ، وإراد أن يستمتع بقتصوه .
لأنه لو ولدت ممكن ، فمن أن يمشى حياة (أدهم) ؟

بم أنه هناك سبب آخر ؟

سبب مدفون في أعماق أعماق عقله الباطني ؟

هو نفسه يشعر بالمجيرة لم فعله ،

وربما لأوّل مرة في حياته كلها

وهو يكرهه

يكرهه بشدة

ثم أين (يرشيل) على حق

لا ينبغي أن يعتج (أدهم صبرى) أية فرصة للتجاء

ينبغي أن يقتله على الفور ..

صحيح أنه يحتفظ به في رديانة خاصة ، في فهو
قبضه ، تحت حراسة ثلاثة من رجال الأمن المسموحين ،
ونقله لا يشعر بأن هذا يكفى .

بل إنه حتماً لا يكفى ، مع رجل مثل (أدهم)

لا يكفى أبداً

وبعرة حادة ملبحة ، فب من مقدمه ، لئلا
- فليكن ..

نقلت عهد (يرشيل) مرة أخرى ، وهي تهتف

.. هل ستعودى إليها ؟

أجبتها في حزم .

- أعدى مستسك يا (يرشيل) ، فستظفري بها الآن

هتفت

ب هل ستتركنى ألفتها ؟

سحب عضده . قائلا في سرامة :

- سنقيم حفلا يا عزيزتي (راشيل) مسجداً إلى الله
معا . أنت مستظرون بتفاد أولاد ، وبهذا سخلق قبا السر
على رأس (لاهم) ، بعد ان تنفذ هي قدسها الأخيرة .
لراعيه

ولنفلح خارج المكان ، مسطرة في شرمية

- ولواقع انه لا يمكنني الاضطر

فلها ، وقدفع كلابه إلى قهو للسفرة . وقد انتهت معا
الفعاليات

رقيب

من المعروف أن العصب القاعل جنون ، يطبق في قمره
طاقة هائلة ، تصبغ من قدراته وبمكتباته

المشكلة الوحيدة ، هي انه يلفد الإنسار مسيطرته على
مشاعره . وعلى اتراحه العنقى وفنفسى ، مما يجعل
تصرفاته متخبطة ، ويعد عن قراراته العكسة والآخرى .
وحسن التقدير

ولكن ماذا لو أن كل طرفة العصب هذه قد تاجرت ، فسي
كبي . رجل من (لاهم هيري) ؟ رجل اعتك ألا يقدم
صوب عتقه ليداً ، أو يلفد السيطرة على اتراحه ومشاعره ،
مهما كانت الأسباب

في هذه الحالة من المؤكد أن الأمر يختلف

سيختلف كثيراً

وهذا ما فكرته (مكي) في الثنية التي كنت مصوب
رجل الأسمى الثلاثة لمدافعهم الآلية ، معها وبحو
(لاهم)

فجاء وبسرعة مذهة ، تتجاوز حتى أقصى سرعة
شبهه يصل به إلى (لاهم) ثلاث من أرجل المقعد
المعظم ، نحو رجل الأسمى الثلاثة ، بكل ما يمكن من قوة

وبدقة مذهلة . أصابت الأرجل الخشبية اللينة رءوس
الرجل الثلاثة ، بمنتهى الخعف . حتى في (مكي) تكاد تصعب
أنه ، من طرف السرعة والقوة ، ثم يدرك رجل الأسمى
الإنسانيين الثلاثة ما أصابهم ، قبل أن يسقطوا فاقدي
الوعي ، دون أن تنطلق من مدفع أحدهم رصاصة
واحدة ..

(مسي) نفسها بكت لحظة ، وهي تحكي في لرجل الثلاثة .
فقد أتى للتفت إلى (الهم) حفصة في قهول

– يا الهي كيف

لم تستطع إكمال حديثها ، وهي تحكي فيه ، وقد شملتها
رجلة عجيبة ، من طرف القطع ، في حين بدأ هو غويًا
سارمًا ، وهو يقول :

– لأول مرة في حياتي ، كنت أتعنى لو أن قطع الخشب
هذه أصبحت قلقة ، لأفسد بها رهوس هؤلاء الأوغاد

قلت صديقة بضع لحظات ، قبل أن تهتف فجأة بصوت
مبحوح :

– ولكن ونظف مارلندا نخل (مراة) ، في أبو
سفاترهم

سمت لحظة ، ثم قال في حزم :

– هذا يثبت أن الوسائل القيمة ماركت صالحة يا عزيزتي ،
في زمن التكنولوجيا وثورة الاتصالات

سألته في حيرة مأثورة

– أية وسائل قيمة ؟

أشار إلى حديثه ، فجاء

– من لاحظت نفسي وعلى عكس المعتاد ، ارتدو جذام
له ريفه سمك ١٢

قلت في اهتمام :

– هذا صحيح إنك لا تميل إلى الأهمية ذات الاربعة
في المعتاد .

تحسني رجل ريفي حديثه ، وهو يقول

– ولكن هذا الرباط ليس نالديًا يا عزيزتي إنه حديث
الوسائل ، التي ابتكرتها السفارات البريطانية قديمًا ، ليس
حرب العنيفة النامية

واعمل يانويك بعد الرباطين ، مستطردًا وبهتة
هينة .

إنه مؤشر قوي ، لو تم استخدامه على نحو جيد ،
فيكفي القطع تلك القسمين الفولانية ، خلال ثلاث دقائق
فحسب

صمت عيناها في دمه ، وهي تحكي في الرباط الذي
فتحت لأول مرة ، إلى أنه مسمى خشن

- هل سمع البريطانيون هذا بالفعل في الحرب العالمية الثانية؟

اجابها وهو يدير رباطه للمعنى حور فيه لشد القصبي الفولاذية ، ثم يمسك طرفيه ، ويجديهم في الاتجاذهن في ابلحاح منظم .

- نعم لقد فعلوا ولكن لا تسبها ، هي غيرة قهراهم بالتكنولوجيا الحديثة

هتفت في حماسة وهي تصيح مثله في قاعدة التصيب نفسه

- ويلقون ان العصر البشري لم يعد اسميا في عمل اجهزة المحارب^{٢٤}

اجابها ، وهو يواصل عمله في سرعة

- اننى بخلافهم رايهم هذا تصيب عريترى

كان ذلك قنصل المعنى يؤدى عمله بكفاءة مذهلة ، ويدهم فمة وقاعدة التصيب الفولاذي الطويل في سرعة بهارت (ملى) ، و

« يا للهى .. ماذا يحدث هنا ؟ »

(*) حقيقة

تطلق التفت قبادة ، من بين شفتى رجل امن اسرائيلى آخر ، عند مدخل القيو ، عندما قوجى برفاقه الثلاثة ملقون نوعى - وراى ما يفعله (اوهم) و (ملى) بالقصبيان ، فيس لى يدفع فوهة مدفعه الاتى نحوهم ، صلتح بكل ثوته ، عبر جهز الاتصال الداخلى

- القادة برفاقى تريد إمدادات حالا

ودوب الوصا صلتح في قيو المفرة الاسرائيلية

بمنتهى لطف ..

ان حرة في مكيتها تلمست ، انها لم تر (اوهم) يعمل على هذا النحو عن قبل قط ..

هكذا شعرت (ملى) وهي تحلق في دهول فيما فعله (اوهم) ، داخل قيو المسفرة الاسرائيلية في (روم)

نقد رأت رجل الامن الاسرائيلى يدفع فوهة مدفعه الاتى نحوهم ، وتصوير انها قنهيته لا ريب وان موقفهم التحلى لا يمنعهم منى امل في الحياة

وعندما يقوى بها قد تصورت هذا ، فلحق نشير هذا في صلب تنقية ، لتي عر خلتها عتقي ، فجلى يتحرك (اوهم)

بل إليها لم تدر حتى متى تحركه !

لو كيف !

كل ما تذكره هو أنها سمعت صوتاً أشبه بفرقة مكتومة ،
ثم رأت (أدهم) يثب في الهواء كالطوف ، ويوتظم برجل الأمن
الإسرائيلي ، في نفس اللحظة التي سقطت فيها سبيلة هذا
الأخير رنة مدفعة لتتطلق رصاصاته في سقف القبر

وبعدها رأت البضة (أدهم) تسجل فك قرجل ، لدى
سقوط أرضها كالبحر ، في نفس اللحظة التي انقطعت فيها
(أدهم) مدفعه الاتي ، هناك بهي

— أسرعى لا بد أن نغادر بالفضى سرعة

حككت لثابته واحدة في أحد أضراس التبرقة ، الممللى
أرضنا ، قبل أن تعبر ظروغ لدى خطه سقوطه ، وتلتقط
مدفعا أنيا بدورها طاقه

— كيف فعلت هذا ؟؟

لجانبها في ممره وحزم :

— إنها ليست معجزة — لقد كنا نوشك على قطعه ، ولكن
ما فعلته هو أن مضته يكتلى ، فأسقطت ما ينكس منه

هككت بكل دقة السب :

— بكتك ١٢

صاح بها ، وهو يتدفع خارج القبر

— ليس هذا وقت النهار والذهشة بـ (متى) لقد أضيق
نك فوعد الإندار ، قبل أن يقره ، وهذا يطى أنه لن تمطس
لحظت ، حتى يكتظ المكان بكل رجل آمن إسرائيلى هنا

تنطعت خلفه خارج القبر ، ولكن ما إن بلغا مطرجه ، حتى
انهالت عليهما الرصاصات من كل صوب ، فتراجع (أدهم) ،
مقصفاً :

— من القواضح أنهم يتحركون ، أسرع مما نتصور

سألته في الفعل :

— ماذا سافعل الآن ؟ إلهم يحتجرونا هذا ، وليس هناك
من مخرج سوى هذا ،

لقى حلهاء ، وهو يدرس المكان ، قبل أن يقول فى حزم

— فى هذه الحالة ، سغادر من هذا المخرج

هككت :

— ومفداً عن رصاصاتهم ١٣

استدار إليها - مجتبا في صرامة
 - ما دامت فرصتك إسرائيلية ، فتستقبلها أجساد
 إسرائيليه أيضا
 فركبت ما بقيه على القور
 وارتجف جسده
 ارتجف في قوة
 في نفس الحقيقة ، كفت (رئيس) تصرخ في غضب هور
 - من أجل أن يسمح لهم بالانصر هناك على أرضك
 لا يمكن أن يسمح لهم بعد باتون قورين ، ليس كذلك ؟
 لم يكن غضب (شيمون) يقل عن غضبها ، خاصة وهو
 يسب نفسه ألف مرة ، لأنه لم يلعب ما أوصت به كل
 دراستهم ، ولم يقتل (لحم صبري) فور رؤيته
 لقد وقع في الخطأ نفسه ، وبرلاند فرصة ثمينة
 وقع في كثير خطأ
 وإن يظهر لنفسه أبدا
 ولكن طبيعته الاحترافية جعلته يذل جهدا خرافيا للسيطرة
 على «عصبة ومثاعره» وتركيز أفكاره على تعوقف لدى
 يواجهه



صاح بها ، وفور يدفع خارج القور
 - ليس هذا وقت الانتباه والبهمة يا (مسي)

لا ينبغي أن يفكره القصب جسس تقديره إذا
ببدا ..

«هذا سبطي» يا أدور (نوريل) ١٢ ..

الترغته (رئيسيل) بمزولها العصبي من جهة فكركه ،
فلتلبث بلها ، قللا في برود لعلها ولعلها
= المزال هو ، ما الذي سبطه هو ١٢

صنعتا مستكرة .

= وفل سنتره له ربيع المبادرة ؟

أجلها في برود أكثر :

= نعم ..

السنك عينا ، وهي لعدلي فيه يدمور ، لعل أن تنوح
بمصدقها ، قللة في خلقة .

«لا اعتد ألقى سأحتمل هذا

احتلن روجيه لحظة ، قبل أن يهر فرقة مسنسه .
ويلصقها بصدغي ، قللا في شراسة

= أنا أيضا لم أعد لصن هذا ، ثم اصل الأغياء والحمقى .

الذين يفسلون خططي باستمرار من أسمع لهم بان
يصغوا من حمتهم حجر عثرة ، أسمع تقدم (إسرائيل)

انتفض جسدها ، وهي تقول في عصبية

= قون (نوريل) ، ألقى ..

قلعتها في شراسة أكثر :

= حرف أصافي واحد ، وصلب في جرحي وجهك لثبين
يديين في صدغيك ، و ..

قلعه صبح رجاله المظبي ، ودور مصاصاتهم فكنوا صبح ،
لدي شل سكون ألقى في المظلة ، فأذرع عويله في سرقة ،
إلى حيث تلجأ مصاصتهم ، قبل أن يقطر حلقها في شدة
لما قلعة (أهم) كان يحدث بقل

لقد تطلق خارج الثوب ، وهو يحمل أمام جسده الثوب من
رجال لمن السفارة ، يصبح منها لرعنا بشرية ، تلتقي
وصاصت (ملاهما

ومن خلفه ، تلقت أعلى ، وهي غطى مصاصت مدغمت
الأي ، في كل صوب

ولم يتردد رجل من سفارة لحظة واحدة ، حتى مع
استكثير (أهم) فوحيلهما كترج بشرى

وانضمت رصصاتهم بلا هوادة ..

وبلا رحمة ..

واخترقت الرصاصات جسدى وجس الامس التين لتتصبا
فى عصف ، وتنجرت للدماء من مواضع شبر قبيل ، دون ان
يتوكل (ادم) على الفعول لحظة واحدة . كل من
لواصيح اليها قد وضع غطة معدودة . اذ قبح مباشره نحو
سيارة قربه . رابعة ترفع . تلقى أمام مبنى السفارة مباشرة

وبكل توتر الدنيا . هفت ، رائسى)

- لا . ليس هذه السيارة

سأله (شعبون) فى برود عجيب . يفصح ثمانية عن
الواقع المحيط بهما .

- أهى سيارتك ؟

هفت ، ملوحة بمسلسلها :

- بل فى سيارة طاقم الامن ..

ارتجفت شفتها بكل غضب وتلعل الدم . وهى تصيف

- المصفحة

قفعت حجابها فى شدة ، دون ان يبس بيوت شقة وتبلغ فى
اختتم حركة (مى) . قسى بلغت السيارة ، ورثت داخلها ،
وأدلت محركها بتفعل . فى حين تراجع (ادم) عن سحر
مدروس . وهو يواصل تلقى الرصاصات على جسدى رجس
الامس . حتى بلغ قلب الاخر من ثمورة . ولدى بلغت (مى)
بنه . فطلع هو جتى الرجنين ، ووثب إلى السيارة ، هناك
- فلنطلق .

قبل حتى ان يكتس غتله . كانت تضغط زراسة فولود
بكل قوتها . وتتلقى بالسيارة المصفحة عبر حديقة
المطيرة . وتحر بوابتها مباشرة

ومن كل مكان . انقضت الرصاصات على السيارة

من مبنى السفارة .

والحديقة

وعند البوابة -

ولكن جسم السيارة المصفح القوي تلقى الرصاصات .
وزرعها بعيدا . و (مى) تثب بها . لتعظم البوابة الكبيرة .
ثم تتطلق خفجا بالقصى سرعة

وفي غضب عاتق . هتلب (راشيل)

- لقد هربا .. لقد نجحا في الفرار .

وبكل برودة الدمى ، بهضم (شيمون) . فعلا

- عظيم

استدبرته إليه بدعشة وقرعاج واستغفر . ثم تم تكيت

دهشتها أن استحققت إلى دهن . عندما قسمت فيسلماته

دهور بلا حدود .



٥- الزمن الصعب ..

بمكتبي الصعب ، لفتح رجال مسكر (X) شلة (ليجرو) ،

في قلب (روما) . وتنتشروا فيها في سرعة وبطء ، يشدون

في أنهم محطون في هذا المجال . وكل لقدم في سرافة

- انزعيم لا يريد لصيام لا تترددوا في إطلاق النار .

على أي مكان حي هنا .

قلت لسمهم متحفرة تماما ، على لعدة مدافعهم بالفل

وهم يتحركون في كل مكان . بمنتهى الحيلة والشرسة ، ثم

لم ينهت لقدم أن توقف . فعلا

- لا أحد هنا .

فكر لقدم عبيد في المكان ، قبل أن يكون في حرم

- بالتاكيد

ثم أخرج عتق لخاصة للفتية من جيبه ، بحري درون

لصعب ، وصاف لدمها . قبل أن يكون عبر للعتق

- المكان خال تماما يا مسكر (X)

أثناء ذلك الصوت ، المحل إلكترونيا ، يقول بزميله
الأعلى

ـ كنت أتوقع هذا . إنها لكى من أن تنهى ، فى
مكان أعرف موقعه بالصوت

سأله قائد الرجال

ـ ماذا عليهما أن تفعل من ؟

لجابه الصوت الألى فى جزء :

ـ اهلوا بحراسة القمى ، حتى يصل إليكم الفريق
اللقى الخاص . أريد منهم أن يقتصوا كل شبر فيه ،
وأن يرفعوا البصمات عن جهاز الاتصال الخاص ،
فى حجرة مكتب (ألبرتو) .

فجه ففقد نحو حجرة (ألبرتو) مباشرة ، وهو يقول

ـ كما تأمر يا مستر (X)

فى يوم برفلى للتهلف ، عندما انته فبأء إلى امرأ ،
جعله يهتف

ـ مهلا

سأله مستر (X) فى توتر :

ـ ماذا هناك ؟

لجابه ففقد ، وهو يندفع داخل الحجرة

ـ جهاز الاتصال الخاص ليس فى موضعه . هناك
جهاز آخر

حمى الصوت الألى قللى مسر (X) ، وهو يتساءل

ـ أى جهاز آخر ؟

لجابه ففقد ، وهو يجه نمو الجهاز فى حذر

ـ كنت أرى . يبدو وكفى .

بتر عبره بقية ، وهو يحدث فى شائبة الجهاز ، القى
تصر رقعا تنزيبية ، ثم ففقد بصوه إلى الاملاك
المتصفة به ، قبل أن يصرخ

ـ ففقد : غفروا ! تمكن بالقصى مرعة

هتف مسر (X) فى دهشة

ـ ففقد !

لم يسمع ففقد هتافه ، وهو يعدو مع رجاله ، فى
محولة لمغارة ثكنان . و

ودوى الانفجار :

الفتور هائل ، تم توزيعه بواسطة طير محنك ، بحيث بدأ
هذا مدخل ومخارج القنون ، ثم اقتصر بالطنه ، على سرعة
لا تكفى لمرار أى مفروق من القنن

أى مطلق ..

الفتور شاعري اثنتى عشرة ثانية لحسب

لم انشطت الثورين على المكان كله ، دون انسى بشيل على
لحاة فرد ونط من رجال مستر (X)

لما هذا الأخير ، فقد شمله غضب هائل ، وهو يلهى
الاتصال من جالته ، لئلا فى وقت هائل

- إنها هى .

وهى الرغم من أنه لم تكفى بهذا القول ، إلا أن شيئاً ما
فى أحاسيسه أنهاء بأن هذه الحرب تهدد كيانه كله بالخطر
أو ربما للجور هذا .

بكلير

♦ ♦ ♦

« كنت ألهيك لبتاً يا أنون (دوريل) »

هتفت (رانشيل) بالصراة ، على عصبية بالغة ، استقبلها
(شيمون) ببرودة تشهير ، لدى لحظة مرة أخرى ، وهو يقول :

- لو أن ملكك يملكه فهمى ، لم قلت لى مكنكى الخاصة ،
لى صلوب (العوسد) يا عزيزتى

ثلاث محنة :

- أنك لم تترك (أدم صبرى) يفر من المكان ، بمسيرة
الأمن المصاحبة فحسب ، ولكنك أيضاً كنت مبلهجا بهذا

قال بلهتسية باردة قلقلج :

- لو أنك نظمت ما أعطيه ، لانهجت بدورك يا رانشيل

ملكته لى عصبية :

- وما لدى نطمه ١٢

بعت لها برونته فاسية ، وهو يقول .

- ليس هذا من شأنك .

اضلن وجهها ، وهى تكرر مستكبرة ،

- ليس من شأنى ١٢

ترجع في مقعدك فالا

- نعم ليس من شئت

لما صوت غضب . يقول في حدة

- وينب من شائى أيضا يا (شيمون) ١٣

استقر (شيمون) في هذه إلى مصدر الصوت وهو يقول

- نعم ليس من شائك لي يا جراهم { فتلكم

حق ، إلى الحد الذي يمكن . يمدد كى عملة ما

صاح ليه جراهم . وهو يتبع إلى تدفن في غضب

- اسمع يا (شيمون) فقد طلعت على السر . و

لنطعه (شيمون) في صرامة :

- لا تصب الوقت يا (جراهم) الاكسر من تحرر لست

و (راشين) حلقكما ، هلى يمكنكما الخالق بالظرة في

الوقت المناسب

تلفضت (راشين) هاتفة :

- آية طثرة ١٤

لرسمت على شفتيه لبقسه شامة وهو يقول

- لواقع لنى قد ألفت الإدارة في (تل لبيب) ، عن الوصى

لنى تحدث هـ ، وعن موقت العمل ، والتصرفات الإقتصادية

الصقاء ، لنى نكبت كى شيء ، فالصدر الزوماء قورا

بعودكما . لست و (جراهم) ، لنى (تل لبيب) ، على ملن

لوك طثرة ، وتك سحين موعدها بعد ما علق لخصب ،

ونقد حجرت تكما تدرسين في لدرجة لـ سباحيه

نكبت وجه (جراهم) ، وهو يهتف

- لهما لـ ..

لنطعه (شيمون) ، في صرامة متشدية فالا

- الإدارة الوصى لى في عفاكم ، ومحاكمكم . بن

وتلعب الحكم فيكم لى . لو رفضتم تلفيد الاوامر

والاصبح لى . باعبر لك في مرحلة خرجك بتلفل . من

مستقبل (اسرافين) ، و لى خروج على الاوامر يمكن

اعتباره خيرة عظمى

يعد (جراهم) و (راشين) نظره غضب ، قبل ان تصمم

الاخيرة إلى مقت

- ولكنك وعدنى

وبدا من بن يهويب من أهلكا . عطف (شيمون) فجاءه .

- (موسى)

ثم يمشى بجانبه يكتمل ، حتى انقضى المكنى المتصل
الصغرى للسفيرة ، بصحبة أربعة من رجال الأمن ، الذين
بدأ عليهم تحقروا واضع . فأنشأ (شيمون) إلى (موسى) .
لأنه في صرامة أمرا :

- يبدأ أن السيرة (جراهم) ، والسيرة (رئيس) ، يحتلها
إلى من يساعد على حزم حاليهما ، ومن يوصلهما
إلى المطار تحفظ على أنفسهما ، حتى لا تكشفها
البوكيت الإلكترونية هناك ، وساعدها على استكمال
ما ينقصهما .

ثم شد لفتته ، مضيفا بصرامة نقر

- أنهم ألا أراهما به الآن .

بدأ (موسى) متشكيا ، وهو يتنفس ، فكلا :

- عما تقرر يا فتون (موريط)

مطلق وجه (جراهم) أكثر ، فصرخ في مفت :

- سنتك مرة أخرى يا (شيمون)

اتساح (شيمون) بوجهه ، متواضعا إياه شامتا ، في
حين قالت (رائيل) في حده :

- إن أنسى هذا ما حبيت

أحبها (شيمون) . دون أن يلتفت إلي

- عظيم

أنقضى (موسى) فتمسكته المسخرة ، وهو يقول في

اعتراف قلب :

- سيدة (رائيل) سيدة (جراهم) عطف أنه يذهب

أن تتحرك فوراً

فإن كلاهما يشعران بضيق لا محدود ، إلا أنهم لم يملكا
سوى التصديع للامر ، فقلوا الحجرة في استسلام مسخط ،
بمعهما رجال الأمن المسلحون . في حين بقي المتعلق
الصغرى داخل الحجرة ولاذ بالصمت التام ، حتى سألها
(شيمون) : دون أن يوجهه :

- هل أصبحت كل شيء ؟

أجابته (موسى) في اعتراف .

- خطمان يا فتون (موريط) سيرتهما لن تصل أبدا

إلى المطر ، ولن يصبح بمستطاعتهم تقديم أية شكوى
ضدك في (تل أبيب) ..

صمت (شيمون) وضع لحظته قبل أن يقول في
الزراء

- انهما يستحقان هذا لقد أهدا بحياتهما كل شيء

غصم (موشي) :

- بالتأكيد يا نون (نورين) بالتأكيد

هك (شيمون) إلى صمته ، يصع حظك لغري ، قبل
أن يقول .

- بالنسبة لهما ^{١١} لقد صعدا عبر تجربتهما به ، وتصورا
في الإدارة هي التي طلبت عونتهما في (تل أبيب)

الاسم (موشي) ، فللاً :

- وهذا له حكت طيرة سنلتهم إلى هناك بالفعل

معاً (شيمون) ضلّته ، فللاً :

- ألم لئ لك انهما يستحقان ما سويهم ^{١٢}

ثم استدر إليه فجأة ، متسللاً

- دعنا منهم الآن ، ولغري هل تعاون الأمريكيون
معا ، بشأن عملية قعتهم بالأمم للصناعة ؟

أجابه (موشي) في مرحة

- بالتأكيد يا نون (نورين) لقد تبصو مسيرة الأمم
الخاصة وب ، عن طريق جهاز قرصه الخاص ، الذي
رومها به مؤخر ، ورصو (دهم صبري) ورميلته ،
وهي يلمرانيها ، على مسافة أربعة شوارع من هنا ثم
ينتقل إلى سوره الإيطالية ، تحت في انتظارهما ، على
طريقه من هنا

غصم (شيمون) في اهتمام

- إنه لقد رجال مكتبهم هل حقاً

تبع (موشي) نون أن يتوقف عن التفتي

- تلك مسيرة الإيطالية نلتهم إلى شارع (الفرسي) ،
على أطراف (روم) ، ولقد استقر هناك ، مما يوحي بأن
هذا هو منزلهما الآمن هنا

تلفت عينا (شيمون) ، وهو يصغ

- عظيم عظيم

تلقظ المسحق المسكر و تلسا عبقا ، قهن تي يقول في حفلة

- يمكنك أن تتلصص عليهما الآن ، في أية لحظة

عط ، شيمون (شفتيه قللا

- يا انخمسة ؟ كنت لفلنك اكثر نكاه من الآخرين

وذلك المسحق المسكرى ، وهو يقول في توتر -

- من هل لمطبات يا أدوي (موديل) ؟

لال (شيمون) في هدوء :

- كلا

ثم إسكرك في سرية

- وبذلك تلتفت ينلس الأسلوب القليل للطمس ، الذي

ينظر به الجميع

تصاعف ارنالك المسحق المسكرى ، وهو يقول

- تصورت أن هذا الرئيس هو انصاء على (انهم صيري)

هو ، شيمون (رغبه يدي ، وقال في بطء حزم -

- بل هذا الرئيس الآن هو استعداد صور وثائق سرية

يا رجل

ثم تلقت عينا ، وحلف شتاء بتسفة غمصة ، وهو يضرب :

- ومن لجن هذا الهدف ، سأطيل شينا دم يخطر ببال أي

رجل (موبك) لظ

ولذلك تألق عوبه ، مع استخفافه

- منكم (انهم صيري) إلى صفوفنا

وتلصص جسد المسحق المسكرى ، من لوط الدهشة والذعر

واقسمت عينا عن المرحما ،

بل وكلفت ثلثي من محبهم

فد فله (شيمون) ثم يلى لفظ غريبا ومستعز

بل لحن قارب في الجنون

جنون المطلق ..

على الرغم من وجودهما داخل تلك القمرون الامن ، في

شارع (دلفيس) ، على أطراف (روما) ، لأكثر من ساعة

كسلة ، لم تتبادل (من) كلمة واحدة مع (انهم) ، الذي جنس

صامتا أمام التناقض كعاقته كالب استغرق في تفكير عبي ،

لو سعى للاسترخاء قليل ، قيل الإلزام على خطوط كبيرة

وعلى الرغم من أنه كان يودها ظهره ، إلا أن شيب ما
في أعناقها جعلها تدرك أنه حزين

حزين إلى حد كبير ..

ولقد توددت طويلًا ، قبل أن تقترب منه على أطراف
أصابعها ، وتدور حول مقعده ، تتهمس

— هل أهدئك قديمًا من الثياب ؟؟

رابع إليها عبيده في بطنه ، فالتفت إليها ، فبين من يهوى
بين قدميها في ارتياح ونوعة

نعم .. إنه حزين ..

بين ريم تراه قط بهذا القدر من الحرب

حزن قوى عيني ، فخلص في عبيده وسبح في وجدته ،
وطما على كل خلعة من خلجته

وبكل لوحظها ، هلت

— ماذا بك ؟؟

هاون أن يتسم ، إلا أن يتسامته ذاتته هذه المرة ، وهو
يعزل

نعم .. هذا هو السؤال .. ماذا بين ١٣

ثم تراجع في مقعده ، مستقرًا في مرارة

— ما الذي خطه بين هؤلاء الأوغاد ، حتى دشعوس إلى بند
كل مباحثي ، وإقامة معلمي على هذا النحو

ويبت على شعره في حزن ، قلقة

— فكلوا مستحقون هذا لقد أكلوا (أشرف) و(عصاف)
وبلا رحمة

قال في لسي

— هذا ذلهم

وصمت لحظة ، قبل أن يضيف -

— وليس دليها

ضغمت في حمال ، محاولة تهدئة مشاعره

— هكذا الحروب نوما ، تدعك إلى لعن ما تكرهه ، حتى
تظفر بما تستحق

رفر في مرارة ، متمتم

— نعم .. هكذا الحروب -

قلبي ، وشرود يبصره بضع لحظات ، قبل أن يصيب في
أسف

- منذ نعومة أظفاري ، علمني والدي (رحمه الله) ، أنه
على المحروب كواحد ، وإن لم يقتل بها المرء ، فهو مقتلاً
شريك أو يتجاهلها ، ليصبح مجرد مجرم ، يروق القمام ،
دون هدف ، أم مبدأ أو طريقة

تمتعت ، وهي تسمح لمرء يدها

- كل ما فعلناه كان حتمياً ، والضرورات تبيح المحظورات

خادم

- أعلم هذا .

وهيحت لحظة ، ثم تابع لي عسى .

- للمشكلة أنني كنت أعلم هذا ، من القناع ثم بن وغنت
أرض في تكديدهم للمريد أيضاً

ولم مرة أخرى ، قبل أن يستلزم :

- هؤلاء الأوغاد استلجوا دماغاً ، ويسعون للقضاء على

كل ما هو غريب ، متجاهلين كل قواعد السياسة ، وثقافية ،
والشرعية ، وعلى الأهمية ، ولقد رفقت بنفسك هيف لم يمتوا
بالشعاع حرب مجودة ولكن سفارتهم ، وكأنما سكنوا العالم
كله ، أو تسميتوه ، ولج بعد رعيهم كيف يمسور الأمور .

ماداموا يحفظون أهدافهم الحقيقية في النهاية ، لذا فقد
شعرت بحرم هذه المرة بوقت وغصب بلا حدود ، وتسميت
لو كزلتهم جميعاً من الوجود

ترجعت ، متمتعة

- يا إلهي * فيها لو ك مرة أسمعك تتحدث فيهم ، بكل هذا
الملك

هو رأسه ، فكلنا :

- لقد تجاوزوا الحدود هذه المرة يا (مسي) كل الحدود
وضاقت عيناه في صرامة خاصة ، وهو يصرف

- ولابد لي بنفخوا النفس

لم تجد ما نقوله ، نتخطط الفعالة ، لو نزيه حرسه ،
لمسحت يدها لمرء مرة أخرى ، في جنان جهراة ، وإن
أن تلمس بينك شفة .

ولنطلق سبع ، شملهم صمت مهيب ، وهو شرود بهصره
عبر القنطرة ، قبل أن يقول فجأة .

- هل شاهدت مطبخ ميني (روتشيلد) يلمسك ؟

أولمت برؤسها ، عجيبه .

- نعم . ذهبت مع (الشرف) ربحته قلته وأحصدته جيّداً ،
ولكننا لم نجد شيئاً .

بدأ عني الاهتمام الشديد . وهو يقول

- أين أفعلى (عماد) البطاقة الإلكترونية إن

خزنت رأسها . قلته

- إنني ألقى على نفسي هذا السؤال ألف مره ، في كل يوم

أنا بالتصميم ناهية أخرى ثم قل ، ولكنه يحدث نفسه

- تسجل الوحيد في معرفة الجواب هي ان يصيح اسمه
نفسه في مكان (عماد) .

لم تخالون ملاحظته ، عندما غرق مرة أخرى في بحر
من الصمت والتفكير . وأيام اكتفت بالتطلع إليه ، ونسى
رأسها بقور كثف سؤالي وسؤالي حتى قطع هو كل
تساؤلاتها ، وهو يهمل ، ألقا

- يريد معرفة حالة تلاميذ عمنية (الأرقى السوية)
منذ بدايتها

ثم نهض من مقعده ، وسارع ، وهو يتحرك في الحجرة
يشكك جم



لم نجد ما نلقوه نتجفد الهدهد . ومرت حرة فمسجد
بيدها شعرة مرة أخرى ، في حناري جوارف

- وأعطى هذا بكلمة التفصيل لتفصيل ما على (عبد)
رحمة الله (يحمل معه ٢ وكيف بلغ الموضع ١٢ وحتى ١٢)
وكم استغرق لوقته ، قيل أن يقتحمه رجل حرسه ممسكاً
الأسن القومى الإسرايلى فى (روما) كل شيء
يا (على) .. كل شيء .

أجابته فى جملة وهي تنقذ حبيبته

- على هذا التقرير متأكد ، يحوى كل التفصيل

أقنيتي ولخرجت التقرير من حبيبته وبوقت إياه ، فكتبت
سرعة ، وراح يطأه فى غتم ، فسأله فى حذر .

- ماذا عن قدح الشاي ١٢

أجابته فى سرعة :

- لا بأس .. لا بأس

لم يشعر حتى بالمصراها ، وهو مدهم بكوله عنه ، فى
مراجعة كافة تفاصيل عملية (الأوراق السرية) ، كما
وردت فى تقرير المخابرات المعبر

راجع كل ما كان يحصله (عبد)

وخرطة القنبلى .

وخرائط المنطقة كلها .

وحدد موقع هبوط (عبد) ، على سطح يدية (روانشاد) .

وموقع قراره منها

وقلعة قننى فضاءها هناك .

راجع كل شيء ..

كل شيء بلا استثناء

والى هذه ، وبنى فى تحايل مطاطته ، أو تثبتت تكبيره .

وعضت (على) قدح الشاي إلى جوفه ، وأعطت مظهر قريباً ،

وراحت تراقبه فى غتم بالغ

ولكنه يرجع القنفذ كله مرة ..

وثانية ..

ولثالثة

ثم شاهنته بسين جفنيه ، ويسند رأسه إلى ظهر مقعده .

ثم يسترخى تماماً فى مجلسه ، ويطلق تفكيره العن

فى يتعمق تماماً لشخصية (عبد)

أو يحاول هذا على الآخر .

وكتبت لديه موهبة مدعشة فى هذا الشال

موجهه جعلته يردى نفسه قوى الهدية فوحيد . . التي تحل
 بداية (روتشيد) وهو يطلق ذلك للسهم القصير ، الذي
 حمل للسك للقوى الذي الترقى فوقه ، حتى سطح العيسى
 وتتابع لأحداث في دمه . وفله يعرض فيلب خيليا ،
 لكل ما فطنه (عماد) هناك ، حتى تكشف امره
 ويدت المظردة .

وعند هذه المرحلة ، شدد (آدم) كل نظيره وتبعه
 (عماد) صعد الى سطح . وضعه الأوراق السرية
 ولأنه عشي ر يستعدده تسريصور خرج به تصوير
 للرقصية . وفتنظ صور الوثائق الإسرائيلية
 ثم التزع بطفلة للصورة الرقصية .
 و

وهو موقف (آدم) . وراح يشدد تغيره أكثر
 وأكثر
 وأكثر ..

مأذ يمكن ان يفعل هو . في موقف ممثل ١٢

أي مكان يمكن ان يخفى فيه البطاقة دون أن يهتر
 عليها الإسرائيليون ١٢

ليس يمكن ان يضعها . بحيث يمكنه استيعادها ، لومجا
 من مثل هذا الموقف ١٣

ليس ١٤

ليس ١٥

ليس ١٦

استعد دمه في لحظة موقع (عماد)

ولسلحته ..

ورأوية هروبه

وخريطة السطح

وتسطة

و

وجنتها .

هتف بقلبه فجأة . وهو يمكن في مجسه بحركة حادة .

جعلت جسمه (منى) يتلفض ، وهي تهافت بدورها

ـ وجنتها ١٣

ذهب من مجنسه ، وأمسك كتابها ، فقتلها في حزم .
ووجهه يحمل التسمية ظاهرة كبيرة

- نعم وجنتها يا عزيزي (مسي) عرفت أن لطفى
(عماد) (رحمه الله) تلك البطالة الفرية

هتكت في البهار :

- هل ؟

تستعك التسمية ، وهو يقول :

- كانت لمحة عينية منه بحق ، على الرغم من
بسلطتها .

هتكت بال التعليل ولعلها

- أين أضاف ١٢ إلى لطفى تلك البطالة الصغيرة ١٢

ولم يكد (أدهم) يخرها ، حتى تستعك عوامد عن
آخرها ، ويخلق قلبها في البهار كامل

فما كشفه (أدهم) كان مذهنا ..

مدهشنا بحق .

ويكمل المعلقين

★ ★ ★

٦ - السور ..

« من المستحيل أن تكون (سونيا جراهام) ! »

يطلق الصنوب الفرنسي ، اسمقة (X) الإنجليزية العبارة ،
بمنتهى الحرم والقسم ، عبر قناة الاتصال الخاصة للمؤمنة ،
وبدا وثق للعبة ، وهو يضيف

- لقد راجعت التحقيقات ، فتنى ثبعت مصرعها ، خطوة
فخطوة ، وبمنتهى الدقة ، وتوقفتم بنفسى من أن قبلتلا لم
تسقطها نسفا ١٣

قل مستر (X) في توتر :

- مع امرأة مثل (سونيا) ، لا يمكنك أن تطلق يدى
شئ

هو الصنوب الفرنسي رأسه ، قتل

- مستهين يا مستر (X) ١٤ هناك امور حاسمة تمام
في مثل هذه الأمور .

(٥) راجع قصة (الاطلاق) المقطرة رقم (١٣١)

سأله في (اهتمام) :

- عمل ملا ؟

أجابه الرجل في مرحلة :

- لتتبع لحص الإشلأ الذي تخلصت عن الانفجر لقد

كانت تتوافق كلها مع البصمة الجينية لـ (سوسا جراهام) .

وهذا أمر لا يمكن تبريره أو تبريره

اعتن مستر (%) ، وهو يمسأه في حرم

- ومن يخلصت من هذه النتائج ببطء ٢٢ عسى ألا يمكن

أن يحصل على نتائج غير حقيقية عن طريق رنوة

القبين مثلاً ؟

ليتم المندوب الفرنسي ، قائلا ،

- هذا أول ما خطر ببالي إذا فقد حاصرت القبين ورجل

المعامل طوال الوقت ونشرت رجالي في كل مكان ، واعتمدت

على أكثر من شخص ، ولأمر من جهة ، لتكيد كل خطوة ترد ،

بحيث لم تعد لدى دوة واحدة من الشك ، في صحة النتائج

تتهد مستر (%) ، متعتما

- عاريت اتساعا

هر المندوب الفرنسي رأسه مرة أخرى ، وهو يقول .

- يمكنك أن تتأكد ببطء يا مستر (%) ، فالشرطة الفرنسية

ما زالت تحتفظ ببعض الإشلأ ، المنتظفة عن حادث الانفجر ،

كما ينص قلوبها والبصمة الجينية لـ (سوسا) ، محتفظة

في (الموسد) ، وهناك عينة عليها ، تم إرسالها إلى هنا

سأله في مرحلة :

- ألا يمكن البحث بتلك العينة ؟

تراجع الفرنسي ، متسائلاً :

- وكيف ؟

أجابه مستر (%) في مرحلة .

- هناك عدة وسائل لهذا ، فربطتني من (إسرائيل) إلى

(فرنسا) ، تحمل عشرات الاحتمالات ، لاستبدالها ، أو تغيير

بوتلاتي

فيتم الفرنسي ، قائلا في ثقة .

- مستحيل يا مستر (%) ، فالعينة يتم إرسالها تحت

حراسة قوية ، وبوجود مندوب إسرائيل . وآخر فرنسي

(مجر مستر (X) ، قفلاً :

— كل هذا يمكن تجاوزه .

قال المنكوب الفرنسي ، مشبهاً بيده

— الأمر القديرون والفرنسيون أيضاً خشوا هذا ، لذا فقد تم إرسال بوليتا لجمعية عبر ثلاث وسائل مختلفة . منها البريد السريع ، والثالث المباشر ، بحيث يمكن مطابقتها على الجمعية التي ستكمل

صحت مستر (X) طويلاً مدة المرة ، وهو يدبر الأمر في رأسه كثيراً ، قبل أن يقرر في حرم

— فليكن أريد أن تراجع كل هذا مرة أخرى

تعداد الفرنسي في حيرة :

— ولماذا ؟

أجابته في سرامة :

— لأنك تأخذ بفلسي كما يصحني

لوماً الفرنسي برأسه ، وقتل في خمسة

— هذا أفضل بالتأكيد يا مستر (X) ما حصل على قلبه

أوامره فوراً ، دون خطأ

خضع مستر (X) في سرامة :

— فليكن .

مطلقاً وهو يصطاد في جهاد الاتصال ، قبل أن يتراجع في مقده . وشكك لصالح قلبه أمام وجهه ، ويترك في تفكير عميق

مستحيل أن تكون هي ؟

مستحيل ؟

مستحيل ؟

ذهبه لا يتكلم سواها ، نظيم بما حدث حتى الآن

وهذا يمتلك المرأة والقدرة على تعذيب

وحدها ..

ولكن كل شيء يؤكد أنها قد نلت مصرعها ، في الليل

سهرتها في (باريس) ..

كل شيء

وهناك دلائل وشك لا تقبل شكك

وكلها تؤكد أنها قد ماتت

انتهت ..

ضيت إلى الأبد ..

وهد لا يتلق مع تحليه للأحداث

لا يتلق معه أبدا ..

ولذلك قطع حليبه ، وهو بعد ترتيب الأحداث مرة ثانية .

وثالثة ..

ورابعة

وتطاعت حوته ألف مرة .

جها هي ..

حتم هي ..

ثم فجأة ، وثب خطر مغيب إلى دمه

عفا لو أن حله وحده هو الذي صنع كل هذا ؟؟

مالا لو أنه أسقط الموقف كله على (سونيا جراهام) ،

على الرغم من تنبيلات مصرعها القوي ، لسجد أنه لم

يجد لأقرب تناسب ما حدث ؟؟

جبه احتمال ولرد

وياله من احتمال !

فطس الرغم من أنه يبدو أكثر منطقية ، من عودة
(سونيا جراهام) إلى الحياة مرة أخرى ، إلا أنه يريد
كموقف كله صعوبة وتنظيرا ..

لنو أنه ليست (سونيا) ، فمن تكون ؟؟

من ؟؟

من ؟؟

هي ، والأخطر خطورة أنها لو لم تكن (سونيا) ، فهي
حتم مراد أخرى ، لا تقل عنها خطورة

ولكنها تمتلك مزية مغيرة ..

لر لعدا أن يملك أن يتوقع خطوتها القتالية .

لا أحد على الإطلاق .

وبكل توتر الدنيا ، احتل في مقده ، ومزال رهيب يسيطر
على تحيته كله بلا هوادة

لو أنها ليست (سونيا) ، فكيف ومتى ستكون صيرتها قلعة ؟؟

كيف ؟؟

ومتى ؟؟

راجع مدير المخابرات المصرية شخصياً . تلك التفكير للعاجلة . الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية . قبل أن يرفع رأسه إلى مساعده الأول . قتلًا .

- ثمان كما كنا نتوقع الأمريكيون يتمليون مع الإسرائيليين بلا حدود .

والله مساعده بإمادة من رأسه . وهو يقول

- لك مستخدم الأمريكيون قصر القميس الصناعية : متبعة سيادة الصيد (آدم) . والمقدم (مكي) . حتى ذلك الممر الأمن . في أطراف (روما) .

راجع المدير في مقعده . وبدا شديد الاهتمام . وهو يقول :

- إن الإسرائيليين يطمعون الآن موقع الممر الأمن

لوما المساعده برأسه مرة أخرى . قتلًا .

- يطمعون بعد ما يريد على الساعة كما ألتقا صديقتا في (واشنطن) ياسيدى .

غرق المدير في التفكير بصنع لحظات . قبل أن يشير بيده . قتلًا . وكلمه يحدث نفسه

- وعلى الرغم من هذا . فهم لم يحاولوا منهجته ثمان قط . عجب ! هذا لا يبدو لي منطقيا !

تردد المساعده يضع لحظات . قبل أن يقول . في شيء من الخطر

- يبدو أنهم يتفكرون في توفيرت المناسب

خلفهم المدير في القصب

- ربما

ثم بعض من مقعده . وملاحظه شك عن التفكير الصيق وتجه نحو نافذة حجرته . كعخته كلف لرد ان يستجمع الفكرة . أو يركب محومته . وهلل صامت هناك بحقيقة كمنة أو يزيد . قبل أن يقول :

- لو أن لهم هدفا آخر .

سكنه مساعده في اهتمام :

- أي كلمه ياسيدى !

استغرق المدير في التفكير . ليضع لحظات اخرى . ثم قال : محاولا ترتيب أفكاره :

- في كل الأحوال . لا بد من تحليل (ن - ١) . بنية

وسيلة كانت ؛ حتى يدرك ما يدور به له ، ولكن معرفتهم لموقعه على أنهم قد استخدموا كل تكنولوجيا هريكة متاحة لديهم ، لمحاصلته ممانا ، والسيطرة على كل اتصالاته .
 قتم حتماً يركبوا هائل القمور الاسن . ويضجون أجهزة لاتقط الموجات الرقمية لأن هائل محمول بالمطقة ، ونس يمكننا إرسال عمى خاص ، دون أن يكشفوا أمره

و استكر إلى مساعدته ، مستظرفاً

« كيف يمكننا الاتصال به وتديره في ؟ »

رن لصمت في تمكن لفترة طويلة سبباً ، وكلامها يختصر دهنه ، تبحث عن وسيلة ما ، و
 « وماذا هن الوسائل القديمة ؟ » .

لطفها المساعد على اهتمام ، جعل المدير يسأله في مبرحة :

« أية وسائل ؟ »

بجهد المساعد في حلقة :

« قديم ، ونحن حزب قسطن من ققور . عام ١٩٧٣ ،
 كل لنا عمل في (ميناء) ، مجد صعوبة في الحصول به ،

فالمكرنا وسيلة ضوئية معزلة ، لاتعتمد على استخدام بصوت وإشارات (موريس) المعقدة^{١٥} ، ويجب تستخدم الأكو وتبديها ، مثلاً يستخدم رجل البحر الأعلام المختلفة ، لإعلان حالة سفهم . ولقد تجح اسلوبا هذا تماماً ، وأصبح باستطاعة عميل في (ميناء) أن يطلق كل التفاسيل ، بواسطة قطع من الورق الملون الشفاف ، بمنتهى الدقة .
 ولون أن يكشف الإسرايينون أمره هذا^{١٦}

فتلى حاجها المدير ، وهو يقول

« الإسرايينون متفهم جيدون للتاريخ

وصمت لحظة ، ثم صاف في حرم

« ونكنا من يصح هذه الفرصة هب العمل على تنفيذه فوراً » .

لجرح المساعد ، لاتحاد التدبير التازمة ، لتقليد تعمدية فوراً ، في حين يلى المدير في مقبته ، أمام الخلفه ، وعقله مرقى يستعيد المزال الأول

(٥) قوات موريس تبنت وسيلة لوضوئية خاصة ، تعتمد على نظام ثلقى يكو من القفاط والقسط ، يستخدم للاتصال على مسافات بعيدة وهي سمي فترة الشرف ومزقت تستخدم بعري في حالة خطل أجهزة التلسكي (٥-٥) عليه حقيقة

مدام الإسرائيليون قد حددوا بالفعل موقع (مسي)
(لهم) فقاموا لم يهاجموا؟

مخذه ٢

لعدا ٩

وفي عمل اعطاه ، راج جنوب يكون في بطة ،
ويتصح أكثر ..

وأكثر

وأكثر

والواقع انه كان جونا خطيرا

خطيرا للغاية .

* * *

« (لهم صيري) وازميلة غفيرة ذلك للعمل الامن .

لحق المحقق العسكري الإسرائيلي العبارة في حماسة ،
فترجع (شيمون) في مقعد ، متسللا :

— اما ان الأمريكيين يتبعوهم ، بواسطة قمعهم
الصناعية ؟؟

١٣٦

لوما للمحقق العسكري براسه ، مجيبا

— «مس يا لوب (توريل) لقد ملنا بامرنا بالصبط ،
وقم ترسل احدا لمتابعتهم ، حتى لا يكتشفوا بمرء . وبلغت بشبع
تجربتهما خطوة خطوة ، يومناظر الامم للصداقية
الأمريكية

هنا (شيمون) راسه ، ماضيا في التفكير حتى

— عظيم .. عظيم

تردد المحقق العسكري بضع لحظات ، قبل ان يسلكه في
خلف .

— «ياي اني تعلم انهم سيذهبون يا سيدي ؟؟

هنا (شيمون) في التفكير بضع لحظات ، ثم لم يحدث
ان اجاب ، في بطة خضر :

— «تو ان (لهم صيري) ما زال يحتفظ بمواهبه المعروفة ،
فمن الأرجح انهم في طريقهم الان إلى الهدف

ولما عنيه إلى المحقق العسكري ، مضيا

— إلى حيث يطلقة التسجيل الرسمية

١٣٧

قال الملقق العسكري هي انهيار .

- هل تعتقد انهما قد توصلا إلى مكثي بالقطن يا سيدي ؟

كان لسؤال بطوي على مقاربه خطية ، بين عقله هو ، وعقل
(ادهم) ، حتى ولو لم ينتبه الملقق العسكري إلى هذا ، لذا
فقد أجابه (شيمون) في سرعة قاسية ، بلادة كفتيح

- انهم مصريين ، ويمكثهما فهم ما لعنه ربيهما ، بكثر
من ياكلنا هذا .

قال الملقق العسكري في دهشة

- دعنا ، كنت أتصور ان بعد هم قواع (الموسك) ،
في ان تعرف للمصريين ، بأكثر مما يعرفون أنفسهم

تصادف حسب (شيمون) في أصغله ، مما جطه يقول
في لحظة

- هل ستتابع العملية ، أم أننا سنضرب الوقت في محاصرت
سهيقة ، من قواع الصل في (الموسك) ؟

التبه الملقق العسكري عند إلى الموقف ، فشد قامته ،
وقال في سرعة واحترام وتوتر :

- أوامرك يا لوتن (لوريل) ..

اعتزل (شيمون) ، مجيئة في سرامة

- حصل على وجود اتصال مستمر مع الأمريكيين ، وجنود
ان تربطنا بصور ولأولهم ، عبر شبكة الإنترنت ، لألتي اريد
تحرك فوراً سرية ، فور عثورهما على البطاقة

هتف الملقق العسكري في حماسة

- وضعت يديها ، تنقص عليهما ، ونفزعها معهما ، و

قاعه (شيمون) في نصب .

- خطأ

ثم استدار إليه ، مستطرد في سرامة شديدة

- كم لك لك تفكر بأسلوب مدني ؟

ارتبك الملقق العسكري ، وهو يقول

- إننا لن نتركهم لهم ، ليس كذلك ؟

أجابه (شيمون)

- وإن نقال لاتزاعج منهما أيضاً يا راجي لأن مجازف
بمواجهة غير مضمومة للتسلح ، مع رهن مثل (ادهم
صيري) .

قال الملحق العسكري في توتر :

- يمكننا أن نرسل جيشنا من قبل .

قاطعه (شيمون) في غضب صارم :

- وهل تعتقد أن هذا مبوله ١٢

قال الملحق العسكري ، وقد بلغ توتره ذروته

- إلتى اتعلتاً عن جيش ،

غضب به (شيمون) ، وهو ينهض من مقعده ، في حركة حدة

- ذلك الرجل عاد على القلوب ، من مواجهة هزم خلالها

جيش بلكنيه بالفضل^(١٤)

اللفض جسد الملحق العسكري ، وهو يهتف في دخول

- مستعجل ا

لوائح (شيمون) يودد ، قتالا في حق

- مستعجل بالنسبة لأي شخص عادي ، ولكنه شخص غور

عادي شخص يفوق كل من عرفته في حياته شخص

فكر على ظهر المستعجل ، في عالم الواقع ، وليس على

شائت قسيما .

(+) رابع منه رجل وجيش ، المتفردة رقم (١١٦)

تتمتع الملحق العسكري ، بأكفاس مبهورة ،

- ليس من السهل أن يهتف المرء وجود شخص كهذا ،

في عقم الواقع .

مطأ (شيمون) شفتيه ، وهو يقف في ملت

- لهذا يعتبرونه أسطورة

ثم اتفت إلى الملحق العسكري ، مصفيا في شراسة

- أسطورة سابقة

بنت العميرة على وجهه فرجل ، وهو يتمايل

- ولكن في مواجهه ليس كذلك ١٢

أجله في حزم :

- العمويهة لم تطلع لها في غريسته الأسلوب المثلث ، من

وجهة نظري ، هي في تباشته ، من حيث لا يدرك أن يتوقع

صافه الرجل في أصول شديد :

- من قبل ١٢

تسار (شيمون) بسيلته إلى على قتالا في سرعة

- من السماء .

أطُت وحشية حائرة ، من عيسى المصحف العسكري ، لعدد
(شيمون) كلبه خلف ظهره ، وهو يتابع .

.. اصل على اعداد هليكوبتر . مروحة بكلم للصوت ،
وقلعب صواريخ مزدوج ، ودعها تخلق قربنا من عيسى
مستشارا بلاس الفوس هنا ، بحيث يمكنها ان تدخل
لورا ، بيشرة ولعدة حتى

ضرب المصحف العسكري في البهل

.. من مستخدمهم ٢٢

لجابه في هزم :

.. سقمف المصفقة كلها ، لو ارم الامر

سأله في لقي :

.. وحدا عن بطاقة التصوير الرقمية ١٢ مونسفهم لن
يمكنك استعادتها ابداً .

ابنهم (شيمون) في سطوية . قائلا .

.. مستغفها ١٢ ب السذجة ١ من الواضح ان ضيق عقولكم
قد تمسككم الهدف الحقيقي يارجل . اننا لاسمي لاستعادة
تلك البطاقة . واقما سمي لاسع المصريين من قصوى

عنيا فحسب ، وعنما يحصلان عليها ، وتلستهما نحن
معا ، يكون قد آحرنا هني بصره ولعدة . تخلصنا من
البطاقة . وسقط اسطورة المخابرات

كلها ، وكلى بروه الشهور خلف ظهره ، ليطلق مصفقة عالية
ضخمة حدثت كل الشملة ..

وكل الوحشية ..

كلها

ولكى ضحكته تظفره القوية هذه لم تقبل على بحر برصيه
طليانة ، تدفع لعد رجلا للمطبخه فمسكرية الى شكان
وهو يهتف بلفس لاهنة . من اريد الانفس
.. الأمريكوى فظرو لثر (لدهم صبرى) وزميلته .

تست عيز قلمل عسكري في زهول ، في حين التلص
جسد (شيمون) بمسهي قطب ، وعلمت أصابعه صاخرة
ومن أعيق أعيقه ، تصاحت موجة غضب هادرة
موجة تكفى لاجتراح القمم كله

على الأقل

* * *

تحركه المتكلم (سمير) في مشط جم ، دخل محطة مترو
الأنفاق ، في قلب (روما) ، وهو يقود زميلته (راوية)
- سرعني أينما الرقد سيدة العمود (أدهم) تطلب منا
مليته هنا بسرعة

قلت في النهار وفتح :

- ربا است حسني ألي سألني به شخصي إلى اتبع
ما يقوله عنه دائما (له أسطورة بالنسبة لي
هز رأسه ، قللاً

- (له أسطورة بالنسبة لنا جميعا

بلغ معها المكان المتعلق عليه ، فتوقفا ، وثقلنا حولهما
في اهتمام ، و(راوية) تتساقط
- فهد هو ١٢

فل (سمير) رأسه مرة أخرى ، مضغاً :

- إنه هنا حتما سيدة العمود (أدهم) قليل للغاية ، في
مثل هذه الأمور ، ولكن ربما .

(أدهم) به في هذه اللحظة ، بعد مفتش المترو ، قلل في توتر
- أهدرس بدرج

رفع المفتش الكهل فحظه الرسمية ، قللاً

- مقبرة ياميدو

ثم أصابت بالعربية ، همسا :

- تيماني .

تسعت عينا المتكلم (سمير) في دهول ، وهو يعتق في
مفتش المترو ، الذي لا يمكن أن يشبهه مع (أدهم) ، إلا أنه
لم يبد أن سيطر على مشاعره في مرة وهو يتكلم مع
زميلته ، التي عصت في تفعل

- إنه هو .. ليس ذلك ؟

خضم (سمير) في التكب

- بل .

وانسل (أدهم) سرور ، وهما يتبعانه ، حتى تعرف حداة
دخل مخزن صغير ، ولم يكذ الاثنان يتبعانه داخله ، حتى
لوجعا بوجود (مى) ، التي ضمت

- لقد وصلتما في موعدكما

فقتها ، وشيء من قهقرة يتسأل في مشاعرها ، مع نظرة

الانبياء ، التي تتطوع بها (راوية) في (آدم) ، الذي قبل
في حزم

- الأمريكيون يستخدموا أقمارهم الصناعية لتقريب
(للذرة) أياها ، بهذا ، بواسطة شجرة الإصغاء المبنية
الطبيعة ، ومن الضروري أن يملك من مرافقهم ، حتى
نصل إلى هناك

قال (سمير) في حفلة .

- نحن رهن (شركت) يا سيادة السيد

نورث (آدم) ، المصطف ، الذي وصل به في فكتي ، فلما

- ستردي مصطف هذا ، ورميتك قرند (راوية) ستردي
مصطف المصطف (مس) لقد تركنا مسيرتنا في شروح
(ليواردو) اتجهنا إليها مباشرة ، واستقلنا في بنفة
مصطف الأس القوم الإصغاري (جون روتشيد) أغلينا
وجهنا بالذرة الإمكان ، ولا نظرا إلى أعلى أبدا ، وعندما
نصل إلى بنفة (روتشيد) ، حولنا إضاءة كبر وقت ممكن

سأله (سمير) في اهتمام

- هل تعتقد أنهم سيهزونا ، بدلا منكم يا سيادة السيد ؟

لجله (آدم) في حزم :

- إنهم لا يتصورون أننا قد كشفنا استخدامهم للأقمار
التقنية الأمريكية لمتابعتنا ، وإذا ما اتصلنا القيام بدورنا ،
لنستمر كل شيء على مبرام ، خاصة وأنني واثق من أنهم
لم يوصلوا إلى مرافقهم أرسين : حتى لا يفسدوا العملية
كلها ، إذا ما كشفنا أمرهم .

تبادل (سمير) مصطف مع (آدم) ، وهو يتساءل .

- وأين ستذهب قتما ، يا سيادة السيد ؟

ذهب (آدم) في القتلح حازم

- سيكون قريبين منكما .

ثم سأله ، وهو يرتدي مصطفه :

- هل فهمت دورك جيدا ؟

ذهب (سمير) في سرعة :

- بالتأكيد يا سيادة السيد

لقت (آدم) إلى (راوية) ، وسألها

- ومثلا عنك أيتها الرند ؟

عنكت (راوية) في وجهه بضع لحظات . ينظر النظره
المبهورة ، فهتكت به (من) في عصبية

- هل فهمت دورك فيها لرفق ؟

لتفست (راوية) ، وكأنا استأخذ من حلم جميل ، وانتمت
لجسامة واسعة ، قلقة :

- بالتاكيد .

داولتها (من) معطفها ، فالتة في شيء من قعدة

- ماذا للتفراغ إذن ؟

ارتجت (راوية) ، وهي تقول :

- سألهم على الفور .

ظل (أدهم) صامداً حتى تصرف الإنس . ثم قل في
صبي :

- لقد تعلمت معها بخشوبة غير منطقية

لجهته في عصبية :

ألم تر كيف خاللت تلكهم بنظراتي ؟

ورفع حليها في دهنه ، ثم عادا يلخلمان ، فن في
بوز رأسه ، قللا في استنار :

- بالتساء ؟

ثم استعد حزمه في سرعة . مصيفا

- دعيا نتحرك من تحت بسرعة ، فكل دقيقة تسها

خارج محطة مرور الإنس مفا . ومستقلا سيارة مستأجرة .

وسأته من وهما يتجهل إلى هدفهما

- هل تعتقد أن هذا سيكدهم ؟

كل في القضا :

- دعها لتعلم هذا .

لانت يتهمت بدورها ، وهو يطلق بالسيارة . حتى بلغ

بنية نطل على الجغب الشرقى لمسى (روتشيلد) ، فأوقف

(أدهم) سيارته أصفا ، واقتزع لكاح الكهل من وجهه .

قللا في صغرية :

- يروي في في أفع ووقتي الأخيرة بوجه مكشوف

خصمت .

- هذا ينطوي على شيء من الخطورة

قال ، وهو يفكر شهرة -

- لا بل ببعض الظروف هذا يشهد لهم -

ثم تحول مناقشته ، بعد أن اتركت أنه يحدث في أعاصير
طاقة هائلة من غضب ، ومن كراهية الإنسوفيليين ، لدى قتلوا
رميلهم (عبد) ، وهو قائد ثوري ، نور رحمة أو شفقة ،
ولدت بالصحف قتل ، وهي تتبعه في المصعد الخلفي للبنية ،
الذي حملها مباشرة

وهناك ، وقف (أحمد) تحت ضوء القمر ، يدبر عينيه
في السطح في اهتمام ، لمساته في اهتمام
- أنت واثق من أنها هذه البنية بلطف -

لجانبها في هزم

- قبضة التي كان يلف فيها (عبد) (رحمة قتل) ، على
سطح بنية (روشيك) ، تحطها الهدف الاستراتيجي بقتلها فيه
قائلا ، ثم توقف بصره عبد بلغة بعيدا ، يضيف في
ارتجاج

- وهذا هو القتل

أدرك عيبها في حيث يشير ، وخلق كبتها في قوة ، عندما



وهناك ، وقف (أحمد) تحت ضوء القمر ، يدبر عينيه في
السطح في اهتمام

رفع بصريها على مسهم قصير سميك . مغروص في أعلى
الجدار ، وقد لفتت حول قاعدته قطعة من المطاط لتصمت
بها تلك البطاقة . التي يبحث عنها الجميع

بطاقة التصوير الرقمية الصغيرة

والى البهار ، هلت (على) .

ـ رياه إنها هنا بالفعل . كنت عبرى يا (أدم)
عبرى .

لقد تم هو فى غلوه نحو الجدار ، وثب يترخ مسهم
المغير من أحلاه ، قللا بهتسامه عادية :

ـ كان هذا هو التفسير الوحيد ، بعد أن عجز فكر من
الغور على البطاقة ، فى بداية (روتشيد) . تلك أركت على
الغور أن (هك) (رحمه الله) ، أرسلها فى مثال ما ،
وخدمت لاجعت الملف . وعلمت أنه قد استخدم بتقنية
الأسهم ، للوصول إلى بداية (روتشيد) . ففر التفسير إلى
رأسى مبتكرة .

هلت مبهورة :

ـ يا به من تفسير ! كيف لم يرد هذا ، بيل نقد ؟

قل ، وهو يمس البطاقة الصغيرة فى جيبه

ـ ريب قل هذا من حسن حقله يا عبرى

دم يك دم علقته ، حتى يروى الهيكوبتر لها . من
خلف القبة المجاورة . وما إن رعدت (أدم) و(على) ،
حتى تبت من جهاز الاتصال اللاسلكى به صوت (شيمون) .
وهو يهتف فى صرخة :

ـ الآن يا رجل .. أسلمها الآن .

ولم يك ذلكه ياتمل ، حتى ضغط نقد الهيكوبتر لرا
صغرا ، فى قمة عصا القيادة ، فانطلق أحد صرورها نحو
قده .

نحو مطح البلية . حتى يلق عليه (أدم) و(على)
مبتكرة .

* * *



٧- ضربة مزدوجة ..

« كل شيء ينبغي أن يتغير تصاف »

نطلق مستر (X) الصبورة في صرصة ، عبر مجموعة التماثلية ، التي توصله بطاخم مواهب ، في دول العالم المختلفة ، قبل أن يتراجع في مفعد ويحمل صوره المعدل الإلكتروني نبرة غضب ، مع مستطرافته

- من الواضح أنه هناك خلل ما ، في نظامنا الأمني ، خلل جعلنا نتسلل إلى شبكات الإلكترونيات معك ، على نحو لم يحدث من قبل هذا ، فهي الرغم من أني لمستخدم العصر بتأقم نفسي في العالم كله من خبراء ومبرمجين أجهزة الكمبيوتر وشبكات الإنترنت ، إلا أننا لم نعدنا تسلا مفيد ، غير جدر انصار الأمن لنا " ، والأموال ان قد عجزت عن تجديد مصفورة ، بكل إمكانيات المتطورة مع يطي أننا موجه خصمنا شديد

(٦) جدر النار (Fire Wall) نظام من مفعد ، لصبة هم وشبكات الكمبيوتر بحيث يسمح بعبودة مطردة من التغير بالغير ، ونفس لمخوض ، في هي يمع قل ، عاها من الاخرى ، في كل الوقت التي يسطر فيه يتنهدا على نحو يتلف ابرم ، ويسمح بتقريب ابرم ، وفي الوقت الذي انهم جدرن النار على اللسان وميله صيد معروف ، وعز عا فود

القوة والتفوق والهدوء ، والوسيلة الوحيدة للتصدي له ، هي تغيير النظام كله على الفور ، بحيث يفسد خططه كلها

قل المطلوب ابرومي في تلك :

- هذا ليس ابراً سهلاً يا مستر (X)

اجابه مستر (X) في صرصة :

- ولهم مستديلاً أيضاً

قل المطلوب الأمريكي متوتراً :

- « صحيح يا مستر (X) ولكن التغيير الملحق

سيربك أيضاً ، كما سيربك الخصم

هل مستر (X) رأسه ، بالآلا :

- ربما يربك بعض الوقت ، ولكننا لن نلبث أن نستعيد قوتنا وقدرتنا ، بعد أن نتجاوز المحصة ، ونجتاور تلك المحاولة المحمومة للسيطرة عليه

مبلاً المطلوب الفرنسي في عصية :

- لم تتوصل في طبيعة خصمنا يا مستر (X) ؟

صفت مستر (X) وضع لعلقت ، قبل أن يقول

— ذهني لا يعمل سوى معها ، على فرض من كل التكتيدات
لصحبها في (بريس) .

قال المندوب اليبتي في اهتمام .

— ولقدنا تكتنا من مصرعها بالفل ، وعليها أن نستبعدا من
دائرة الشك والتساؤل ، حتى يمكننا تحديد أخرى

قال مستر (X) في ثور :

— لقد رجعت كل منظومتي ، وكل مائتيها من ملفات .
ولكن كل هذا لم يسفر عن اسم واحد ، يمكن أن يتقبه
عقلي

وعاد يهز رأسه ، مقابها :

— بالخير ، لا توجد أخرى ، تمنع بال هذا افكاه والشر
ولا نكلا طرفنا اسمها على الأقل

تسأل المندوب الروسي :

— وملا لو أنها ليست خصمت فرنسية ، بل مجرد لاهية
نصم آخر تم نفعها إلى خط لمواجهة : كوسيلة إثباتنا ،
وتوجيه الكارد إلى نقطة أخرى بعيدة

هنا المندوب الأمريكي .

— إنها فكرة جديدة بالدراسة .

تعد حثها مستر (X) وهو يذكر هذا الاحتمال الجديد
في ذهنه ..

نعم .. إنه احتمال قوي بالفل ..

رب كل هناك خصم آخر ، يلتقي وراء تلك التي تتلعل
شخصية (لورا) ..

خصم يقود اللعبة على بنكاته وخبراته ، واضفا إليها في
المواجهة لحسب

وربما هي مجردة مختلفة ، تلعب دورها بمهارة

محتركة نجد القتل لحسب

وربما كانت فتاة مغامرات سابقة أيضا

كل شيء محتمل ..

كل شيء ..

تصح المندوب البريطاني ، مع فكرة قصص الطويلة ،
وقال في غم : عجيب :

— إنني أسأل إلى هذا الاحتمال

تقارعت العبارة معتر (X) من صفته ، ليسه في
هزم

.. ومن نقترح ، في هذه الحلقة ؟؟

صمت المندوب القبري يلقى بصع لحقت ، وكفما يدرس
الأمر في دله ، أين أن يقول في هذه
.. هذا يحتاج إلى تفكير صقي . و

أين أن يتم عبرته اضطرب الاتصال فجأة . وتكلفت معه
موجة هربية ، جعلت مستر ، X (يظن حاجبيه في شدة ،
فلا في توتر

.. ماذا يحدث بالضغط ؟؟

ثم تكه تكلم عبرته ، حتى ظهرت صورة (لورا كهارمان)
على شاشته . وهي تنقسم غساسة ساهرة . وتلفت لفتان
سجهرتها في صقي ، أين أن تقول

.. مدبرة يا عزيزي (X) أن يظنك أن تواصل حديثك
مع قادة منظمك ، فكل النشاطات تحمل الآن صورتي

ثم مالت نحو الشاشة ، مضيفة
.. ولوامري .

ومع قولها ، انطلقت صفارة الإنذار القوي في المكان
والكلض جسد في عفا ..

فقد كان هذا يعني أن مقرو السري الخالص ، يتعرض
لهجوم عيف

هجوم قد ينتهي بمفرطه ، وسقوط منظمته كلب في أعضتها
أو في قبضة من يختلي خلفها
لأن كل .

* * *

ثم تكه تلك الهليكوپتر المطاطة تظهر في سماه للمكان ،
حتى أثبت (دهم صيري) مرة أخرى . أنه يتمتع بسرعة
استجابة مذهلة ، يدر أن يمتلك أي بشري آخر
في سرعة مذهلة ، جذب يد (ممي) ، وانطلق يعدو
معهما نحو باب السطح ، صالحا في هزم .

.. لقد كشلوا أمرنا سننتقل لورا إلى لحظة (ب)
بعضها خارج السطح . في نفس اللحظة التي أطلقت فيها
الهليكوپتر صروحه الأول ، و
ودوى الانطلاق .

درو على مسافة خمسة أمثاله منه ، ليسل جزءاً من
سطح القوس ، ويطلق موجة تضاعفيه قوة ، بقوته عبر
الباب لينتدريج على السلام الذي يقود إلى المصعد في
خلف

وصرخت (منى) مع ما اعتقه

- يا إلهي ! (أدم) -

لوجدت به باب وظل على قدميه ، وعندما ترف من جرح
في جبهته ، وهو يقو في صراة شديدة

- لا تلتفتي خلفك أيتها المقدم فتلقى لورا في الخطة
(ب) الخريطة التي أعطيتك إيها منكفوك إلى الهدف ،
بيلما لم ألقا لفلورم هناك .

خلفت :

- ولكن ..

صاح بها ، لكن أي لثم عبرتها .

- لقد الأوامر أيتها المقدم .

كثرت تترك تسمًا ما عليها أن تعلقه ، عندما يتحدث معها
بهذا الأنلوب الرسمي الصرم ..

١٩٠

عندي أن تلك الأوامر ، تور حوطف ، و مشاعر ، و لكن
معلقة ..

هذا لأن لهجته هذه تعني دومًا أن (مصر) للذي

وأي كل غل يرخس ، من أجي تنبئة للنداء

نداء الوقت

لما هو ، فقد استدار خلفه ، وشاهد الهيتوبتر تقلص
في مستوى السطح ، وبلغ مسامحة هتاف (شيمون) ،
الذي يصرخ عبر جهاز الاتصال اللاسلكي بها

- ماذا تنتظر يا رجي ؟ أطلق صاروخك الذي السلف
شمسك لو القصي الأمر قمهم ألا يفلت بالبطافة
في لقمهم ؟ أطلق صاروخك الثاني

ونم يردد (أدم) ثانية واحدة

أو حتى لجزء من الثانية ..

فلو انضمت الهيتوبتر صاروخها الثاني ، من هذا
الارتفاع ، وهذا قزلية ، سيسبق العكس كله حتمًا

بكل ما فيه .

ومن قيه ..

١٩١

وهذا يعطى صياح البطنة فرممة ، بكل ما تحمله من صور
لوثائق الإمبراطورية المصرية ، التي تثبت تورط الصهيونية ،
في تلجير برج التجارة العظمى في (نيويورك) ، في
الحدود عشر من سبتمبر ، عام ألفين وواحد
ومئتي أيضا مصرعه ..

ومصرع (ملى) .

زميلته وهبيته (ملى) .

كل هذه الآثار عرفت في دمه كتهرق ، وهو ينفق
كالصروح ، نحو هليكوبتر الإسرائيبي التي تعزل على
ارتفاع ثلثه اعشار لحساب من سطح تمبسي

وفي نفس اللحظة ، التي هم فيها قاعد الهيكوبتر
بضطرر (الطلق الصاروخ القتي ، فوجي بـ (مجم) يقض
عنه ، ويثب نحو الهيكوبتر كالبيت فهدف داهلا

ـ مستحيل !

ومع هذا ، نعلق (الهم) فجأة بجلب الهيكوبتر ، فتلتمز
توازيها مع الثقل المظلم ، ومالت على نحو مخيف ، في
نفس اللحظة التي صعد فيها قاعد الهيكوبتر ور (الطلق
والطلق الصاروخ القتي .

تعلق مع ميل الهيكوبتر ، فتجاور هدفه بمقرين
خمين ، كما يكوي فجور قصاروخ حاجز السطح ،
ويتعلق ميتعدا لشرب الأمان قبل من يفجر في سماء
(روب) . في نفس اللحظة التي ارتطمت فيها مروحية
الهيكوبتر بمبنى سفور على السطح ، وتحطمت أطلالها في
صف

وبحركة سريعة ، وثب (الهم) داخل الهيكوبتر ، ولكم
فقدما بكل قوته ، وهو يقول :

ـ نهاية الرحلة أيها الوجود

ارتج جسد الطير بسمتهى العلف ، وصمعه هريم المقعد
من السقوط على عكس طائره ، التي ارتطمت بالسطح
وتحطم رجدها الجشبي بقوة ، ومروحتها توثطم بالأرض ،
وتتطاير على نحو مطيف ، في كل اتجاه

كان موقفا رهيبا بحق ، ولا يمكن أن يتفكره إيسر هلاي

هيكوبتر تتحطم على سطح مبنى عراقي ، في قلب
عاصمة أوروبا حويطة

ومن حسن الحظ من ارتد عنها القنبل قد منع انفجارها ،
فاستقرت على جقيها ، في مشهد رهيب مخيف ..

وبمنتهى الخفة والنشاط . وعلى الرغم من إصابته .
وثب (آدم) خارج التليكوبتر . وهو يقول في حرم

.. من الواضح أن هؤلاء الإسرائيليين الأوغاد . قد طرروا
تجاوز كل الحدود . وكأف صار العالم منكم لهم

أثناء صوت صفرهم قاصي . يقول :

.. إن بعضي وقت طويل . حتى يصبح ملكا لنا بالقمع
بأسية (آدم)

استدبر (آدم) إلى مصدر الصوت في سرعة . فارتطم
بصره بلوحات ثلاثة مبالغ البهة مصوية جيه . وخلفه
(شيمون دوريل) والمعلق المسمى الإسرائيلي
(عوشى) ..

وعلى الرغم من المفاجأة . ومن دفعة الموقف . عطف
(آدم) ساعديه أمام صدره في سكرية . قائلا

.. إن فقد عثنا لم تتطرق عليك يرب الوجد

معد (شيمون) شفويه . قائلا :

.. مطلقا . سمع أذني تلب فركت أتب برافك . واعترف
إن رمينك قد أنقذنا منكم . إلى حد يكفى لخداع أي مراقب .
إلا أنني كنت راقب ليصد سطوح اليسيت . على قمعطة

كلها . تكفى بك متكى إلى مكان قريب من بداية (روتشيد)
حتما

هز (آدم) كتفيه . قائلا :

.. كان ينبغي أن أوقع هذا .

التكلم (شيمون) بلسا صيفا . وقال في ظلم مزهو .

.. لك جود خبوة بأسية (آدم)

جسقت هنا (آدم) . وهو يقول في صرامة :

.. أنت إن جود متشابها ليها الوجد . فقد بلغت عبوتك
هذا . يكفى لتحطيم عتقه القدر . دون هواة أو رعمة

فقد حاجها (شيمون) إلى غضب . وهو يقول :

.. فهم فن تبلغ على لولا ليها المتحمق

أجله (آدم) . في صرامة فلسية :

.. لو بلغت عطفك . ستسمى نوك لم تولد أبدا ليها الوجد .

فقد كتبت رميني وهو فقد الوحى . ولا حول له ولا قوة .
وتقد كسبت أن ليجك تكبح الثمن

قال (شيمون) في حدة :

.. خان من المستحيل أن أسمع لكم باستعافته

أجابه (أدهم) :

- ومن المستحيل عصا أن تفتت بفعلك القدرة هذه ، أيها
الوحد العظيم

هتف المملوك الصكري في غضب :

- لاوي ، فوريل ! لماذا تسمح له بالتهجج على هذا
التحو ؟؟ إنه في ألبستك ويهيم في تخصص معه عسى
الفر نور ، أن يملحه لرمية نيلكيز والتدبير

قال (شيمون) في الخشونة ،

- هناك امر يهيم في سجد اولاً

ثم تطلع إلى (أدهم) يمسح الحدة والصرامة ، مستظرداً

- أين بطاقة التصوير الرقمي ياسيد (أدهم) ؟

استعد (أدهم) لهجة المسفرة ، وهو يقول

- هل تصور أنني سأملك بها بهذه البسطة ؟؟

أجابه (شيمون) في ضلطة :

- إنني سأحصل عليها في كل الأحوال ياسيد (أدهم)
إما أن تمنحني إيها ، أو أستخلصها من جيبك

هو (أدهم) كتفه بلا مبالاة - قالوا

- وهل ستظن عندك إلى أنك قد حصلت عليها بالفعل ؟؟

مدا يو أصابتها واحدة من رصاصتك ، ومسحتها مسحاً ،
فلا يعلك في تعمر ما إذا كانت هي البطاقة المملشودة ، ثم قلب
بطاقة خلوية ، أحتفظ بها للتدويه

لنسم (شيمون) في سخرية - وهو يقول

- لو يملك استراتيجي إلى تلك الخدعة المعقدة ياسيد
(أدهم) لو ارسمت أحد رجالك لتفتيشك مستخدم معه
درعا ، تتواجه رصاصاتنا ، وتتجو من هذا الموقف

ثم عقد ساعديه اسم صفره ينوره ، مع مستظرفته
الحزمة :

- فلا يها لنكري سلفطز بإطلاق كدر عنك ، وسافترض
في البصافة ، لقي مسطر عليها معك ، سبمة أو معطوبة ،
هي البطاقة المملشودة

قال (أدهم) في سخرية

- فالمشكلة أنه سيكون عنك بعدها أن تعو هروب ، قمص
المؤكد من جيبك من رجال الشرطة الإيطالية سيحيط بالمنطقة

قالها الآن ، بعد أن نسفت طائراتكم المحطمة هذه جزءاً من
سطح المبنى ، دون أن تبلى بقوانين ، أو قواعد بيروقراطية ،
أو أية أعراف مؤالية

قال (شيمون) في صراحة

- كل هذه مجردة لصور شكلية ، يصب لها المستولون
والسياسيون ، وربما رجال الأمن أيضاً بعض الوقت ، ثم
لا يلبث أن تلوى وتلتفى ، مهما كانت الاحتفونات الرسمية
أو الشعبية . فمهم أن يعلق هذا ، ثم لتترك للزمن بعدها
إصلاح كل شيء .

كتب (أدوم) ثقته ، قائلاً في زور .

- منطلق استعصاري متطوّر من بطور

مع نهاية كلمته ، أطلق هاتفه المحمول رنيناً صاعقاً ،
بطى استغاثته بولادة من رسائل هاتفية القصيرة ، فقال
(شيمون) في سريّة :

- من المؤسف أنك لن تلقوا هذه الرسالة بهذا يا سيّد
(أدوم)

قالها ، وتشر بيده ، لجناب رجل أنه ثلاثة أير مدافعهم
الآتية . في حين سئل المبحق القسري مصدره ، قائلاً في
حكمة وحشية

- حققت تهاوتك يا سيّد (أدوم)

رفع (أدوم) يده في تلك اللحظة ، قائلاً في سخرية :

- أن تحصلوا على البطاقة أولاً

تعتقد جناباً (شيمون) ، وصافيت عباء ، وهو يحنق في
البطاقة فارسية الصغيرة ، بين سبئية (أدوم) ووسطاه ،
وقال في حذر وشك :

- هل ستمنعها فيما بها بهذه البساطة ؟

عاد (أدوم) يهر كتفيه في لامبالاة ، قائلاً :

- ننت لفتها بهذه القيمة الآن .

ثم ألقها بحوهم لجأه ، مستطرداً

- عافى ذي .

قالها عالياً ، بعزّة مباحثة سريعة .

وكره فعل غريزي ، تبعها لبحارهم ، في اهتمام بالغ

وارتفعت عيوبهم عن (أدوم) لثنية واحدة

أو كل من هذا .

وكان هذا يكفيه

تماماً

فقد حس من تبلغ قبضاة أقصى ارتفاعي . كل هو قد
القص القصصا

لم يدرك أحدهم كيف . أو متى قطع تلك الأمتار الأربعة .
لكن تفصله عنهم . إلا أنهم وجدوه فجأة بينهم . قبل أن
يتجزأ في وجوههم وأجسادهم كالقذبة

فالتعب للهائم . الذي تفجر في كياته كله . من عتق
رميله (صاع) . من يث فيه طاقه حاته صاعدا من
قوة وقدراته المدهشة جري على الأكل

وفي لحظة واحدة تقرب . عظم اتف بعد رجال الأمن
للثلاث . وابن لثاني . وعلمت قبضه في مدة ثلاث

وقبل أن يستوعب المتعلق قصوى ما حدث فوجي ب (أدم)
بمسك معصمه . وبعد فورة ميسمه . فثلا في صرامة

.. لماذا لم تطلق النار ؟

كانت أصابع (أدم) أشبه بكلاية من الفولاذ وهي
تصير معصمه . وتقف عياد تحرفان بصره مباشرة .
بنظرة صارمة غاصبة مخيفه

ولكن الرجل لم يكن لديه وقت ليخلف

أو حتى ليطلق صرخة قم واحدة

فكأن حتى لم يكمل (أدم) عبرته . كانت قبضته تتفجر
في فكه . ثم تراجع بسرعة مدعلة . لتهوى على أنفه
كالمصاعة

وحده (شيمون) وجد لحظة للتفكير

وإثبات . ماضية الأمر .

ولأنه أكثرهم خبرة وأهمهم . لقد كانت هذه اللحظة
تكميه .

وبكل رذاته وقوته . وشب (شيمون)

وشب نحو قبضاة الرقمية . حتى سقطت أرضا . والتكلم
صرخا

.. لقد ظفرت بها .

وعلى الرغم من أن (أدم) قد سمع صرخته . إلا أنه لم
يتكلم فيه لحظة واحدة بل ولم يزل يقول على الإطلاق

نقد وأص صه . ووسع لمساته الأخيرة حتى سقط
فصحق الصخرى الإسرائيلية . ورجال اسمه الأربعة فاقدي
الوعي --

وجنما التلت إلى (شيمون) ، كتبت أسواق ليواي
سيارات الشرطة تكوي في المنطقة

وكان (شيمون) يمسك المنطقة الرقمية الأصلية في
يده ، هكذا :

.. حسرتهم أيها المصريون .

فقال ، ثم ألقى المنطقة برضا ، و

وسحبها بقلبه تمسكا

وعلى الرغم من الفصاحة (لهم) عليه ، شعر (شيمون)
أنه قد انتصر ، في هذه المعركة

فتصرقت صرخة

• • •



٨ - الختام ..

بدأ الأسى على وجه مدير المختبرات الفعلة المصرية ،
وعر يتبع الأنباء الواردة ، من كافة أنحاء العالم ، في تلك
المرحلة الحسنة ، من حياة الأمة العربية قتلها ، وحر رأسه
في أسف ، قللا لمساعدته :

.. الأمريكيون فضلو : للإمبراطور على طول الخط ،
ويبحثون في نفس الوقت مع قهر القيس ، أفسر مما ينبغي

ورغم في مرارة ، قبل أن يصيب

.. تسبحوه وعائلهم يورون بحيون إسرائيلية ، ويسمعوهم
بأذن إسرائيلية ويفكرون حتى يعقول إسرائيلية

ولفظة مساعدته بلياقة : بطف من رأسه ، قبل أن يقول

.. من أوضح أنهم سيشعرون الحزب على (العراق) ، حتى
لو لم ينجب تلك مطلقهم .

مطأ المنير شفقيه : قللا :

الأمريكيون وفريقينوي يسعون لإعادة المعهود

لاستمراره . في الوقت الذي تصور العلم فيه ان تطور
الإنسان الطبيعي ، قد تجاوز هذه المفاهيم . بين اتهمنا
بتجاهلنا حتى الخصومات المفروضة في ثوبتيهما ، والتي
تصرخ في كل لحظة ، مطالبة بعدم شن حرب ، لا يوجد
ما يحتمل اندلاعها . للعلم كله صبر يقف في جانب ،
(و أمريكي) و (بريطانيا) في جانب آخر ، ولكن هذا
لا يوقفهما ، لو بينهما من القصر قدما ، لى خطتهما
الاستراتيجية الزهية

تراجع المساعد بدوره الأقدم ، التي تتوالى على التثنية ،
فهل أن يقول :

- الواقع في (إسرائيل) هي المستند الأول من حق هذا ،
فمع وجود القوات الأمريكية والبريطانية في المنطقة ،
سنللا هي بلططها الوحشية إلى الغرور ، وسندول تصفية
كل حساباتها ، والتخلص من كل خصومها نفعه واحدة
إنها الفرصة الذهبية بالنسبة لها

تهدد المدير ، قتلًا

تلاصق

ثم اعتدل في مقدمه ، واستعد حرمه المعتد ، وهو يقول

- هل من أخبار جديدة ، بشأن عملية (روما) ؟

أجله مساعد في مرعة :

- آخر مايفق هو أنه هك قتل عفيف ، يدور على
سطح العبيد لمواجهة نيتيه (جورج روتشيلد ، مستثمر
الإنسان في القومى الإسرائيلى في (روما) ، بعد ان ظننت
هيكويتز مفاتنة ، صروف على سطح العبيد ، وأمر الحجر
في سماء (روما) .

قال المدير في اهتمام قل :

- هيكويتز مفاتنة وصلوا حتى في قلب (روما) ؟ لا إلهي !
نقد تجوز الإسرائيليين كل الحدود هذه المرة بحق

لشكر المساعد بهذه ، قتلًا ،

- من تواضع أنهم مستعدون بهوى القصر مدى ممكن
هذه المرة . مهما كان الثمن ، فالوكل التي قضينا أمرها ،
قد تقب لموازين كلنا ، راب على عطف

تراجع المدير في مقدمه . وهو يقول في اهتمام

- (ب - ١) بكر ، في برقيته الشفوية الأخيرة . أنه
نوقشت نقطة الرئيسية ، هيلجا إلى م - أسماء بالخط (ب)
هل نشر إلى أية تفصيل ، خاصة بلثة الخط (ب) ؟

هذه المساعدة رأسه نقيًا ، كقلا .

- مطلق . أنه شديد حرص هذه المرة ولا يفتضح صد يدور
لى عقله أبدا ، خشية أن يكشف الأمر على نحو أو آخر
لساكن المدير :

- وماذا عن الـ

أهل من يتم عبرته ، لرفع الزهر جهاز لاتصال قدغلى
على مكتبه ، ويرتفع منه صوت يقور لى لهجة ، تنف عن
الحمية الأمر :

- بورقية عاجنة من (روم) ب سدى

سلط المدير زو الاتصال قاتلا بسرعة

- أعضرها على الفور وأرجل

لم تمص دفاق على قومه ، حتى كتبت هيرقية بيبي
أصابعه يقروا فى عمام شديد ، قبل أن يهتف
- يا للهى !

استدار مساعده لينتفى نظره على كتاب هيرقية الثقيلة ،
قبل أن تتسرع عياده من آخرهم

قالبريقه كمت تحسن بالفعل مفاجأة

مفاجأة مذهشة ،
للغاية

★ ★ ★

انطلقت ضحكمت (شيمون) عالية مبدجسة ، بعد أن
حطم بطاقة الصور الرقمية بقدمه ، وسرجه صهركه
بالبوق سميرت كشرطه الإيطالية ، التى بوغلت ضد مدلس
البنية ، قبل أن يضم (أدم) تلك الصحنات بلكمة لويه ،
فى تلك الإمرافلى مباشرة ، وهو يقور فى صرسة

- لقد انقسمت لى تدفع الثمن بيها لروعد

كالت الكلمة من لقوء حتى ب جسد (شيمون) تراجع
عدة أمتر فى الخلف ، قبل أن يرتطم بحجر المسطح ثم
يمتلد صلتجا :

- لقد رعبت تمرقة ب أدم) ربحنها

وشب أدم) ، ليركله فى صدره ركلة قوية ، تدفقه إلى
الخلف أكثر ، ليتجاوز جسده حاجر المسطح ، ويهوى

ومن خلفه ، انطلقت صرخة رعب هائلة ، وجسده يسقط
من حلق . و



ويكف دهنه اللهب . ومع جسمه المعلق في الهواء . ربح
(سيمون) عبيد إلى (أدم) فأنك أنت *

رفاعة استعصم قويه معصمه . تسعه من تسقوط

ويكف دهنه اللهب . ومع جسمه المعلق في الهواء .
رفاع (سيمون) عبيد إلى (أدم) فأنك *

... أنت ؟

نطلع إليه (أدم) بعين صارخين . فكمع دهنه اللهب

... أنت ؟ أنت أنت أنت ؟ أنت ؟

سم وجب . (أدم) تسوه وهو يرغمه بضرة ملكت
وعليه . ربحف لب جسمه لفضة . سم سم يبتل في سعاد
سبطرته على مشاعره . على ترغم من مؤلفه فأنطقت
من حننه لجاء صحنه شبيه . لم يهد

... هذه لحظة عظمت بها العرب هذه الشهادة السخيفة
المصطنعة كان يبغي أن تتركس أسقط ب (أدم) على
الأكل سائقس محبى . والى يحضر لقب الرجز لادى عزم
(أدم) صبرى (أدم)

دعاه (أدم) هذه المرأة في برود مخيف

... هذا بالمشهد هو السبب . قدس يلحق بسكت من التسقوط
لبيد للوعيد . قل لي ألم تقتبه بحظه واحده . إلى لي رميتس
قد نكالت منذ وصولكم ؟ ثم يسكن نفسك إلى دهنه اللهب ؟

هتف (شيمون) ، وجسده مزال يتكلى فى الهواء ، من ارتفاع عشرين طبقة :

.. لقد لرت بحياتها حتما .

أجابه (آدم) بنفس البرود :

.. خطأ ليها التحقير .. زميتى قطعت ، قور هجوم طفرتم ، لتقليد ما اطلقا عليه اسم الخطوة (ب) .

رد (شيمون) ، وهو يحاول التثبت بأن شىء - بخلاف به (آدم) :

.. الخطوة (ب) .

أجابه (آدم) :

.. نعم ليها الوجد .. الخطوة (ب) .. الخطوة التى تعتمد على التحرك فى الاتجاه ، الذى لم يخطر ببالكم قط .

حاول (شيمون) أن (آدم) قد مال نحوه ، وهو يتابع فى هراصة :

.. فبينما تشغل الكل بمتابعة هجومكم ، وكل ما قرتموه من ضجة وضوضاء ولماز ، وفى الوقت الذى كنت تنهض فيه يقتصرارك عينا هنا ، لقدت هى وأحد زملائنا ، من مكتب

(روما) ، هجوما ناجحا ، على شقة مستشار أمنكم القوسى هنا .

استمع وجه (شيمون) ، وهو يحكى فى عونى (آدم) مباشرة ، قبل أن يقول فى عصبية :

.. لا تحاول خداعى .

هز (آدم) رأسه نفيا فى بذه ، وقال :

.. لست أخدعك ليها قلدر .. لقد تلافى الخطوة (ب) بالفعل .

فصحت عينا (شيمون) فى ذهول مرتاع ، وهو يحكى فى وجه (آدم) ، قبل أن يهز رأسه ، ويهتف فى عصبية :

.. مستحيل ! لا يمكنك أن تعلم أن الخطوة قد نهجت .. إلك لم تغادر المكان بعد هجوم تهايكوير .

ليقسم (آدم) ليقسماتة ساخرة صارمة ، وهو يقول :

.. خطأ مرة أخرى يا أخضر الحرقاء .. هل لتكر تلك الرسالة التهفوية القصيرة ، التى تفتيتها ، وأنتم تصوبون أسيحتكم إلى ؟؟ إنها إشارة متلقى عليها ، وهاتفى مجهز بحيث لا يتلقى سواها ..

ثم التفت هاتفه المغمول بيده الأخرى ، وضغط أذنيه ،
دون أن يتطلع إلى شاشته ، متلهفا :

- إني حتى لست بحاجة إلى قراءتها .

قالها ، ثم وضع الهاتف أمام رجه (شيمون) ، الذي توسعت
عيناه في ارتياح ، وهو يحدق في الشاشة المضيئة ، التي
حملت رسالة مختصرة للغاية ..

« نجحت الخطوة (ب) - واستعنا الوثائق الأصلية - ..

اللفظ جسد (شيمون) ، وهو يهتف :

- لا ، مستحيل ! مستحيل !

أعاد (لاهم) الهاتف إلى جيبه ، قائلا :

- أرايت أنها الوجود ١٢ لقد أنقذت نغم للبطقة ، وكذا تم
تعد بحاجة إليها ، فقد حصلنا على الوثائق الأصلية .

ولما صوته ، وهو يتابع :

- إنك لم تنقصر ، ولم تروح هذه الصلية .

كلا (شيمون) يركي ، من فرط القهر والمرارة ، وضاعفت
قهريته من شعوره بأنه معاق في الهواء ، ولا يمنعه من

السلوط سوى أصابع (لاهم) وحدها ، فلهاتف في ضراعة
مذعورة :

- الرحمة .

أجابه (لاهم) في صرامة شديدة :

- إنك لم ترحم زميلنا (عماد) ، عندما كان غارقا لوعيه ،
في سفارتكم العظيمة .

هتف (شيمون) ، في ضراعة أكثر :

- الرحمة .

هز (لاهم) رأسه لفتا في بطنه ، وهو يقول :

- من لا يرحم لا يرحم .

قالها ، ثم أفلت أصابعه دفعة واحدة ، فانطلقت من حلق
(شيمون) صرخة رعب هائلة ، توصلت بسلا انقطاع ،
وجسده بهوى ، وبهوى ، من ارتفاع عشرين طابقا .

حتى ارتطم جسده بالأرض ، بمنتهى الخف ، وسط سيارات
تشترقة ، وصرخات الجماهير ، التي اجتمعت حول المكان .

وفي سيارته ، على مقربة من المكان ، هتف أرقط (معدوح) :

- يا ليتشاعة ! لقد تحطم جسده تماما .

انطلقت (منى) نلسنا عصفًا ، قلقة :

— كذا يستحق هذا .

عصفم .

— بالتكيد .

ثم تلفت حولها ، متسائلة :

— الموقف لا يبعث على الارتياح ، فالشرطة الإيطالية تهاجم

المكان كله ، وسيادة العصف (أدهم) مازال داخل المبنى .

قلت في حزم :

— لا نطلق بشأه .

ولكنه وأصل في ثوبه :

— هذه اللبابة لها مدخل واحد ، والشرطة تـ

قابطعه في حزم صرغم :

— لا تنقل .. العصف (أدهم) يعرف كيف يدبر شلونه .

كانت تهذب جهودا خرافيا في أصالتها ، لتكتم ذلك فقلق العاصم .

الذى تموج به نفسها ، وهي تجتمس داخل تلك تسيرة

الإيطالية الصغيرة ، وكل ذرة في كيقها تدعو الله

(سبحانه وتعالى) أن يساعد (أدهم) ، و ...

وفجأة ، وبعد فترة لم تمر مداها بالضبط ، فتح (أدهم)

باب السيارة الخلفى ، وناف إلى جوارها ، ليلًا

— هيا بنا .. لم أعد أطمح البقاء في هذا المكان .

تهللت أسارير (ممدوح) ، وهو ينطلق بالسيارة ، قائلا :

— أوصرك باسيادة العصف .

أما هي ، فقد رقص قلبها فرحًا ، وهي تضغط يده في

حضان وسادة ، مغمضة :

— صعدا لله على سلامتك .

منعها بحساسة صامتة ، فسألته في اهتمام :

— بم تشعر الآن ؟

تلقظ نلسنا عصفًا ، وأسيل جفنيه ، مبهمة في خلوت ،

— بالارتياح .

ضغطت يده مرة أخرى ، في سعادة بلا حدود ، في حين

سأل هو (ممدوح) ، دون أن يفتح جفنيه :

— أين الوثائق الإسرائيلية الآن ؟

لجابه (ممدوح) على الفور :

.. لقد بدأت رحلتها ، التي حدثتها لها باسبادة الصيد ،
وأحد رجالنا غير المعروفين ، سيحملها في حقيبة أوراقه
الخاصة إلى (البونان) . حيث سيتسلمها مكتبة هناك .
ثم سيأخذها إلى (القاهرة) مباشرة ، وسيقدم (ممدوح)
بصنع منها عدة نسخ الآن ، لحفظها في الكمبيوتر . وعبر
شبكة الإنترنت ، بحيث لا يمكن أن نفقد ما مرة ثانية أبداً .

ممدوح (أدهم) في ارتياح حقيقي :

.. عظيم .

سألتهم (منى) في اهتمام :

.. هل تعتقد أن هذا سيفتح ؟؟ هل ستخرج هذه الوثائق
في قلب الأوضاع بالفعل ؟؟

صمت طويلاً ، قبل أن يجيب في حزم :

.. إن يمكننا نجزم أبداً .. لقد قمنا بعملنا ، وفهمنا واجبنا .
ونجحنا في مهمتنا ، وهذا كل ما يخصنا في هذا الشأن .

تلفتت ، متسمة :

.. بالتأكيد .

قائلها ، وضغطت يده مرة أخرى ، لتبتهل بها
وحملها ، وتساعد على الاسترخاء داخل السيارة ، التي
انطلقت بهم مبتعدة عن المكان ، ومخرقة تلك الإحلام
الكثيرة : تكبر فوضى البشر ..
وفوضى الحياة .

تمت بحمد الله

www.liilas.com/vb3

^RAYAHEEN^

مع تحيات منتدى ليلاس